الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف - المسيلة

كلية الحقـــوق و العلـــوم السياسية

قسم:العلوم السياسة.

رقم: .....

ميدان: الحقـــوق و العلـــوم السياسية

فرع:علاقات دولية.

تخصص: إستراتيجية علاقات دولية.

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر أكاديمـــي

إعداد الطالبة: ليندة سلطان

تحت عنوان

تأثير الأزمة السورية على العلاقات الأمريكية السعودية.

لجنة المناقشة:

/	جامعة.....	رئيســا
د: دليلة عمارة	جامعة: مسيلة	مشرفا و مقررا
/	جامعة.....	مناقشا

السنة الجامعية: 2017/2016.

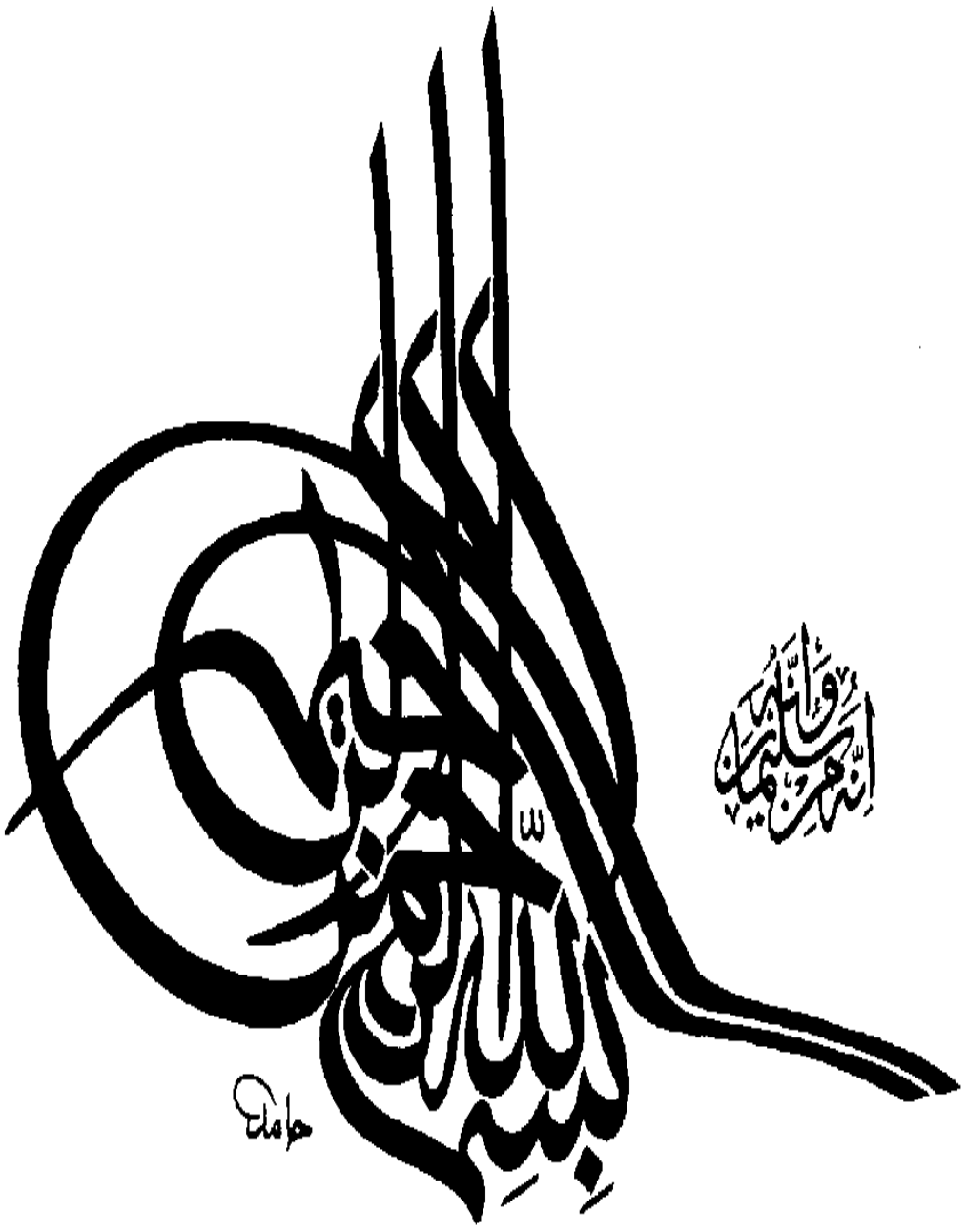
بسم الله الرحمن الرحيم
إنه من سليمان وإنه

إهداء

إهداء

أهدي هذا العمل المتواضع إلى أعز شخصين على قلبي والدي الكريمين حفظهما الله ورعهما.

إلى كل إخوتي الأفاضل الذين كانوا السند في الحياة.

إلى بنتي عمي أميرة وميمي التي كانتا رفيقتي الدرب منذ الصغر.

إلى كل الأصدقاء الذين كسبتهم في حياتي الدراسية خاصة أصدقاء الجامعة من طالب و طالبات.

والى رفيقات مشواري الجامعي صونيه، فاطمية، رميسة، نوال.

وكل من لم يسع هذا المقام لذكرهم بأسمائهم.....

اهديهم هذا العمل المتواضع.

ليندة سلطان

شكر وتقدير

من لا شكر الناس لا شكره الله.

ا فان واجب تراف لجميل يملي لمي ٔن ٔجزل الشكر إلى أستاذة الفاض:

دلي عمارة كل مقدمه لي من مسادة قيمة وإفادة جمة، من ير ٔن كل ٔو تمل.

ثم إلى ٔعضاء المجنة الموقرة مني الص الشكر

وأيضا

لكل من ساهمة في انجاز هذا البحث من قريب ٔو بعيد.

ليندة سلطان

مقدمة

مقدمة:

تكتسي العلاقات الأمريكية السعودية أهمية كبرى في العلاقات الدولية.حيث تعتبر الولايات المتحدة دولة قوية اقتصاديا وعسكريا وسياسيا،إذ انتصرت في الحربيين العالميتين والحرب الباردة،وهي مركز النظام الدولي ذلك بوجود مؤسساته على أراضيها: صندوق النقد الدولي والبنك العالمي والأمم المتحدة.أما السعودية التي تملك اكبر احتياط نفطي في العالم، واكبر مصدر للنفط، المتحكمة في أسعار النفط في السوق العالمية، أيضا لها أهمية دينية في العالم العربي والإسلامي بسبب وجود أماكن مقدسة على أراضيها.

سعت السعودية منذ تأسيسها إلى ربط علاقات متينة مع أمريكا،كانت بداية العلاقات في الثلاثينيات من القرن الماضي1931، عندما بدأ إنتاج النفط في السعودية بشكل تجاري، ولكن التحول الحقيقي للعلاقات بين البلدين يعود لاجتماع "بحيرات المرة" في مصر" بين الرئيس الأمريكي **روزفلت** (Franklin Delano **Roosevelt**)،والملك السعودي **عبد العزيز آل سعود** على متن الطراد البحري الأمريكي كوينسي في 1945/02/14.

منذ ذلك الوقت شهدت العلاقة بين البلدين توتر، فهناك حالات من التقارب وأخرى من التباعد وذلك وفق رؤية الطرفين لمصالحهما واعتمادا أيضا على الظروف السائدة في البيئتين الإقليمية والدولية فلم تكن العلاقات الأمريكية السعودية في حالة وئام دائم ، فقد شهدت عدة مرات توترا كان أبرزها حظر النفط العربي 1973 وهجمات في 11سبتمبر2001، على الرغم من ذلك ظلت العلاقات الثنائية بين البلدين متماسكة.

بداية عام 2010 بدأت بظهور بوادر خلافات بين البلدين بعد بروز انتفاضات شعبية في بعض البلدان العربية، ذلك لاختلاف الرؤى والمصالح بينهما، خاصة بعد الأزمة السورية التي اختلفت فيها الآراء وتراجع الدور الأمريكي في الشرق الأوسط .من هنا تبرز الإشكالية التالية:

مقدمة:

الإشكالية:

إلى إي حد أثرت الأزمة السورية على تطور العلاقات الأمريكية السعودية ؟

ويتفرع عن الإشكالية مجموعة من الأسئلة:

1. ما هي محددات السياسة الخارجية لكل من الولايات المتحدة والسعودية؟
2. فيما تكمن أهم المحطات التاريخية في العلاقات بين البلدين؟
3. فيما تظهر الأسباب التي أدت إلى انفجار الأزمة في سوريا؟ومن هم الأطراف المتدخلة فيها؟
4. كيف تعاملت أمريكا والسعودية مع الأزمة السورية؟

الفرضيات:

بغية معالجة الإشكالية المطروحة وضعت الفرضيات التالية:

- أحداث في سوريا أدت في تغير جوهري للسياسة الخارجية الأمريكية اتجاه السعودية.
- التراجع الأمريكي في الشرق الأوسط خاصة في الأزمة السورية اثر مخاوف السعودية.

أسباب اختيار الموضوع :

1- الأسباب الموضوعية:

- حداثة الموضوع وأهميته في السياسة الدولية .
- الرغبة في معرفة مكانة السعودية دوليا وطبيعة علاقاتها مع أقوى دولة في العالم.

2- الأسباب الذاتية :

- الرغبة الذاتية في دراسة واكتشاف العوامل المؤثرة في تطور العلاقات الأمريكية السعودية بعد 2011 وتزامنها مع انتفاضات المنطقة العربية.
- معرفة طبيعة العلاقات الدولية في خضم التطورات الراهنة .
- طبيعة تخصصي في العلاقات الدولية.

مقدمة:

أهمية وأهداف الدراسة :

1- أهمية الدراسة :

تبرز أهمية الدراسة من خلال العلاقة بين دولتين ذواتا المكانة المميزة والخاصة. من جهة أمريكا التي تعتبر أقوى دول العالم في مجالات عدة (سياسية، عسكرية، اقتصادية). أما من جهة ثانية في السعودية التي تعتبر أكبر دولة مصدر للنفط و المتحكمة في أسعار السوق العالمية للنفط.

أهداف الدراسة :

- التعرف على مسيرة واتجاه العلاقات بين أميركا والسعودية بعد تطور الأوضاع في الشرق الأوسط من 2011.
- التعرف على أثر الأزمة السورية في خارطة العلاقات بين البلدين.

الإطار المفاهيمي:

1- **العلاقات الدولية**:إن تعريف العلاقات الدولية متغير وحديث، وذلك يرجع إلى أن حقل العلاقات الدولية لم تكن علما أكاديميا إلا بعد الحرب العالمية الأولى ومن بين هذه التعريفات نذكر:

- الموسوعة البريطانية: « هي العلاقة بين حكومات الدول المستقلة ويستعمل كمرادف لمعنى السياسة الدولية».

- **كوينسي رايت(Wright Quincy)** يعرفها بأنها: « العلاقات التي تشمل مختلف الجماعات في العلاقات الدولية سواء كانت رسمية أو غير رسمية ».

- هناك تعريفات مختلفة و متنوعة تركز على في مجملها على موضوع التفاعل بين الوحدات الدولية والتي هي في الغالب دول لأنها، هي التي تصنع القرارات وهي المؤثر على قرارات الحرب وسلم ، ولكن في الوقت الحاضر لم تعد العلاقات الدولية مقتصرة فقط على الدول وإنما دخلت كيانات أخرى إلى المجتمع الدولي ،و أصبح لها تأثير فاعل مثل المنظمات الحكومية وغير حكومية ، لذا أصبح التفاعل بين هذه الوحدات على نطاق أوسع من التفاعل بين الدول وأصبح تأثيرها اكبر من بكثير من تأثير بعض الدول.[1]

[1]-هابل عبد المولى طشطوش، **مقدمة في العلاقات الدولية** ،الأردن:جامعة اليرموك ،2010.ص 12 13.

مقدمة:

2-**الشرق الأوسط**:

"ظهر تعبير الشرق الأوسط لأول مرة سنة 1902، حيث أطلقه المؤرخ الأمريكي **ألفريد تايد ماهان** (**Alfred Thayer Mahan**) على المنطقة الواقعة بين الهند وشبه الجزيرة العربية و المركز هو الخليج العربي ، ويقوم التعريف الاصطلاحي لمفهوم شرق الأوسط على انه مصطلح من حيث نشأته واستخدامه حيث لا يشكل وحدة جغرافية متجانسة وهذه التسمية غير مستمدة من طبيعة المنطقة نفسها وخصائصها البشرية والثقافية ،ولكن من حيث علاقاتها بالغير يعرفه بأنه خليط من الشعوب ذات الثقافات وقوميات متنوعة".[1]

3-**الأزمة**: يعتبر مفهوم الأزمة من المفاهيم الواسعة الانتشار في المجتمع المعاصر حيث أصبح يمس بشكل أو بأخر كافة جوانب حياة بدأ من الأزمات التي تواجه الفرد والحكومات انتهاء بالأزمات الدولية. رغم ذلك نجد أن مفهوم الأزمة يعاني من غموض شديد نظرا لطبيعته الاجتماعية المعقدة وفضلا عن غياب التنظير التفسيري الشامل لظاهرة الأزمة لاسيما أن بعض الدراسات تناولت، مفهوم الأزمة في إطار دراسات حالة.

- **تورورنجتون**(**Torrington**):"إن الأزمة حدث مفاجئ غير متوقع تتشابك فيه الأسباب بالنتائج وتتلاحق الأحداث بسرعة كبيرة ،لتزيد درجة المجهول عما يحدث من تطورات تجعل متخذ القرار في حيرة بالغة اتجاه أي قرار يتخذه وقد تفقده قدرته على السيطرة و التصرف."[2]

- كما يعرفها **فليبس** (**Philips**):" حالة طارئة أو حدث مفاجئ يؤدي إلى خلل بالنظام المتبع في المنظمة مما يضعف المركز التنافسي لها ويتطلب منها تحركا سريعا واهتماما فوريا ،وبذلك يمكن تصنيف أي حدث انه أزمة اعتمادا على درجة الخلل الذي يتركه الحدث في سير العمل الاعتيادي للمنظمة ".[3]

---

[1] احمد سليمان الرحاحلة ،**الدور التركي في منطقة شرق الأوسط الفرص والتحديات**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماجستير علوم سياسية ،جامعة الشرق الأوسط ،2014.ص 19.

[2] سهام فتحي سليمان أبو مصطفى ،**الأزمة السورية في ظل تحول التوازنات الإقليمية والدولية من(2011-2013)**، مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على دراجة الماجستير في دراسات الشرق الأوسط،غزة:جامعة الأزهر، 2015م/1436هـ. ص 08.

[3] سهام فتحي سليمان أبو مصطفى، نفس المرجع السابق ص08.

مقدمة:

حدود الدراسة :

1-**الإطار المكاني** :تنحصر الدراسة المكانية في أمريكا والسعودية ،في ضمن نطاق الشرق الأوسط بالضبط في سوريا التي تشهد مجموعة من التحولات والتغيرات ، التي كان لها دور مؤثر في التفاعلات الإقليمية والدولية تؤرخ لرسم خريطة جديدة للشرق الأوسط.

2-**الإطار الزماني**:ترتبط هذه الدراسة ببداية الاحتجاجات في سوريا وتطورها إلا أنها أصبحت ذات مقياس عالمي(2011-2016):و تأثيرها على العلاقات الأمريكية السعودية.

الإطار المنهجي:

المنهج يعتبر طريق الوصول إلى دراسة علمية صحيحة و إحدى الوسائل التي لا يقوم البحث بدونها في التحليل الموضوعي، و اعتمدت هذه الدراسة نوعا من التكامل المنهجي الذي يقوم على أكثر من منهج وهي كالتالي:

- **المنهج التاريخي**: الذي يعمل على جمع الحقائق وترتيبها من ثم يساعد على تحليل الأحداث التاريخية وتفسيرها.

- **التحليل الوصفي**: الذي يهتم بدراسة العلاقة بين أمريكا والسعودية ،ووصفها بموضوعية من خلال توضيح خصائصها، وذلك بوصفه الأحداث التي جرت في سوريا في الإطار الزمني المذكور سابقا.

أدبيات الدراسة :

هناك عدة دراسات و مؤلفات تناولت موضوع الدراسة من قريب مثل:

- ما قدمه مروان قبلان،**العلاقات السعودية الأمريكية: انفطار عقد التحاف أم إعادة تعريفها** ،مركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات سنة 2014، حيث تناول العلاقات السعودية الأمريكية من بدايتها كيف بدأت بداية اقتصادية ثم تطورت إلى علاقات تحالفيه ، وكيف أصبحت علاقات تحالف ، وكيف أثرت أزمات الشرق الأوسط على العلاقة بين البلدين.

- محمد جمال باروت،**العقد الأخير في تاريخ سوريا**، ط1 المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات،2012.حيث تطرق الكاتب إلى أسباب الأزمة ،بداية الاحتجاجات الشعبية وتطور الأحداث في سوريا التي أدت إلى تدخل أطراف خارجية.

مقدمة:

- **تقسيم الدراسة:**

قسمت الدراسة إلى ثلاث فصول:

- **الفصل الأول**:المعنون بتاريخ العلاقات الأمريكية السعودية:تناول محددات السياسة الخارجية لكل من الولايات المتحدة والسعودية. ويضم أيضا التطور التاريخي للدراسة التي تبين فيه العلاقات التاريخية بين أمريكا والسعودية منذ بدايتها و مميزاتها واهم المحطات التاريخية فيها.

- **الفصل الثاني**: المعنون بالأزمة السورية: إلى الخلفية السياسة لسوريا. أيضا أسباب الأزمة السورية والأطراف التي تدخلت في الأزمة بصفة مباشرة أو غير مباشرة..

- **الفصل الثالث**: الموسوم العلاقات الأمريكية السعودية في ظل الأزمة السورية: حيث يتناول الموقف الأمريكي السعودي من الأزمة السورية، وتأثير الأزمة على العلاقات الأمريكية السعودية.

الفصل الأول

تاريخ العلاقة الأمريكية السعودية

الفصل الأول: تاريخ العلاقات الأمريكية السعودية.

تمهيد:

العلاقات الأمريكية السعودية هي علاقات حديثة النشأة، بدأت بداية الثلاثينات القرن العشرين، حيث شهدت العلاقة هدوء تتخللها فترات توتر، لمعرفة نوع العلاقة بين الولايات المتحدة والسعودية يقسم الفصل إلى:

المبحث الأول: محددات السياسة الخارجية الأمريكية و السعودية.

المبحث الثاني:الإطار التاريخي للعلاقات الأمريكية السعودية.

المبحث الأول: محددات السياسة الخارجية الأمريكية والسعودية.

السياسة الخارجية هي سلوك دولة اتجاه محيطها الخارجي،بحيث يكون لهذا السلوك محددات تتميز بها الدولة عن الدول أخرى.

لمعرفة السياسة الخارجية لكل من الولايات المتحدة والسعودية، عن فعاليتها وتأثيرها في إقليمها أو خارج إقليمها، قسم المبحث إلى مطلبين:

المطلب الأول: محددات السياسة الخارجية الأمريكية.

أولا: نشأة المجتمع الأمريكي:

الولايات المتحدة الأمريكية هي دولة حديثة النشأة تتواجد بالعالم الجديد(أمريكا الشمالية)، اكتشفت عبر الرحالة الأوروبيين الذين قاموا باستعمارها ونهب ثرواتها، أيضا نفي السجناء ومثيري المشاكل الذين يتحدون الكنيسة.قام المنفيون بتكوين المستعمرات وقتل السكان الأصلين.

لكن بقيت تحت إمارة أوروبا،للتحرر من السيطرة الأوروبية قام المستعمرون بانتفاضات ضد بريطانيا وفرنسا،كانت أول انتفاضة في مدينة كونكورد بتاريخ18-04-1775،واستمرت الانتفاضات حتى استطاعوا تحرير معظم البلاد بقيادة **جورج واشنطن**(**George Washington**)، كان الإعلان عن الاستقلال بتاريخ:04-07-1776.

ثانيا: الموقع الجغرافي:

الولايات المتحدة عبارة عن اتحاد خمسين دولة تتربع على مساحة 9.834.000 كم^2، تمتد بين دائرتي عرض 45 درجة شمالا و25 درجة جنوبا، وبين خطي طول 67 درجة غربا، 124 درجة شرقا.تقع معظم الولايات في وسط أمريكا الشمالية، أي 48 ولاية تحدها كندا شمالا والمكسيك جنوبا.إلا ولاية ألاسكا تقع في الشمال الغربي من القارة تحدها كندا شرقا وروسيا غربا عبر مضيق بيرنيغ. أما ولاية هاواي هي عبارة عن أرخبيل تقع منتصف المحيط الهادي.أما الجهة الغربية للولايات المتحدة يحدها المحيط الهادي والجهة الشرقية يحدها المحيط الأطلسي.

حيث لها حدود مائية مهمة تسمح لها بالدخول إلى العالم،" حيث قال فيها **هانز مورغانتو** (**Hans Morgenthau**): " أحسن الدول في العالم تتمتع بموقع جغرافي هي الولايات المتحدة لأنها

تواجه محيطين يسمحان لها بالدخول مباشرة للمنطقتين الأكثر أهمية للتجارة العالمية" .[1] وهنا يقصد قارتي أسيا وأوروبا.

يبلغ عدد سكان الولايات المتحدة لسنة 2015: 320.206.000مليون نسمة،يتميز المجتمع الأمريكي بتعدد أجناسه وأعراقه،فهناك الهنود الحمر السكان الأصلين والبيض من أوروبا،الزنوج حيث أحضرهم الأوروبيون كعبيد،والجنس الأصفر من أسيا.وتتعدد الديانات فيها أما الدين المسيطر فهو المسيحية بمذهبها البروتستانتي.

ثانيا: اقتصاديا:

تشتهر الولايات المتحدة بتنوع ثرواتها الطبيعية خاصة في البحيرات الكبرى، وزراعة القطن في ميامي، حيث تتمتع بسهول وصحاري وموارد طبيعية من الحديد والفوسفات. تعتبر ألاسكا الممول الرئيسي للبترول، هذا كله ينعكس على حجم اقتصادها الضخم الذي يطلب سياسات حكيمة للتحكم في وتيرة الإنتاج وترويج المنتجات وزيادة الاستثمار.

"إن الاقتصاد الأمريكي هو محصلة لعدة عوامل ساهمت في نمائه وبلوغه الريادة وتتمثل أهم هذه العوامل:[2]

- الموارد المعدنية الضخمة من معادن وموارد نفطية تعتبر مادة حيوية إستراتيجية.
- زراعة متطورة قائمة على المكينة و التكنولوجيا تحقق ناتجا كبيرا يلبي الحاجيات الوطنية والفائض تسعى الولايات المتحدة تسويقه إلى أنحاء العالم.
- صناعة مزدهرة تشكل 18%من مجمل الدخل القومي يعمل بها حوالي 16% من اليد العاملة تتوزع على فروع صناعية كصناعة الأسلحة الصناعات النفطية و صناعة السيارات."

هذه القاعدة الصناعية الكبيرة أثرت في توجهاتها الخارجية سواء من حيث ضمان إمدادات الطاقة النفطية اللازمة لها وكذا بفتح الأسواق العالمية للمنتجات المحلية.

"البنية تكنولوجية المتقدمة وما توفره من خدمات تقنية عالمية سواء في مجال التكنولوجيا الصناعية أو في علوم الفضاء ومجال التسلح النووي، وتتكون هذه البنية من مركبات صناعية ضخمة ومراكز بحوث

[1] محمد عبد الغني سعودي، **الجغرافيا والعلاقات السياسية**، القاهرة:مكتبة النموذجية، 1987.ص241.

[2] المرجع السابق.ص 248،247.

ومؤسسات تحتوي على طبقة من التكنوقراط نافذة وفعالة في تحديد ورسم السياسات باعتبارها مساهمة في صنع القرار من خلال تقديمها معلومات دقيقة".[1]

رابعا: الدين:

للدين دور كبير في السياسة الخارجية الأمريكية،مع أن الدستور الأمريكي ينص بعلمانية الدولة،حيث تعود الجذور الدينية في أمريكا إلى المهاجرين الأوائل القادمين من بريطانيا،حاملين المذهب البروتستانتي الذين هم مسيحيون ويعتبرون أنفسهم جماعة الله المختارة اصطفاهم الله ثم لتعيد للبشرية رشدها،وتقيم مملكة على الأرض.من هذا الأساس الديني يبرز مفهوم زعامة أمريكا للعالم .

"من حيث تأثير الدين على السياسة الخارجية الأمريكية فلا يخلو خطاب سياسي من رسائل ذات أبعاد دينية خاصة أثناء الأزمات، فكل الحروب التي تخوضها الولايات المتحدة هي بالضرورة حروب أخلاقية تقف فيها إلى جانب الخير".[2]

المطلب الثاني: محددات السياسة الخارجية السعودية.

أولا: نشأة المجتمع السعودي:

" كانت التجزئة السياسية التي سادت تاريخ الجزيرة العربية مقرونة بالتشرذم الطائفي في هذا المجتمع الذي لا يعرف الحدود، حيث تشكل فيه روح القبلية الأساس الوحيد،لأي شعور بالانتماء المجتمعي،كانت كل سلطة تسعى للاستمرار وللتوسع،مخيرة أم مجبرة على إرساء شرعيتها على تيار ديني خاص بها،وكان الرجوع إلى الإسلام هو السلاح الجوهري في سبيل إرساء،قاعدة"شعبية" واسعة،تتخطى إطار القبيلة".[3]

جاءت نشأة الدولة السعودية على يد **عبد العزيز بن محمد بن سعود** في الإطار السياسي، أما من حيث المذهب الديني فربطت السعودية بحركة **محمد بن عبد الوهاب**.قد مر تأسيس السعودية بعدة محاولات فكانت كل مرة تقوم تتعرض لهجوم من طرف العثمانيين أو من طرف **محمد علي** في مصر خوفا منهم أن تنشأ خلافة جديدة تنافس العثمانيين،"أيضا واجه السعوديون عدة مشاكل،عند محاولة دمج هذه المناطق بعد غزوها وقد دام غزو الحجاز الذي أعطى في البداية استقلالية نسبية حوالي 10

---

[1] منصف السالمي،**صناعة القرار السياسي الأمريكي**،ط1، مركز الدراسات العربي الأوروبي،1979.ص255.

[2] عبد السلام قريقة،**تطور مفهوم المصلحة الوطنية في السياسة الخارجية الأمريكية**،(مذكرة مقدمة لنيل شهادة الدكتورة في العلوم السياسية تخصص علاقات دولية) باتنة:جامعة الحاج لخضر،2011-2012.ص83.

[3] غسان سلامة،**السياسة الخارجية الأمريكية منذ1945**،بيروت:مؤسسة دار الريحاني للطباعة والنشر،1980.ص32،31.

سنوات".[1] ولضمان عدم تفكك المملكة قام الملك **عبد العزيز** بالمصاهرة من عدة قبائل.وكان تأسيس المملكة العربية السعودية سنة 1933.

ثانيا: الموقع الجغرافي:

تقع السعودية على الساحل الغربي للخليج العربي، وتعد ثاني اكبر دولة عربية بعد الجزائر واكبر دولة في شبه الجزيرة العربية.تتربع على مساحة تقدر ب:2.150.000كم^2 ،يحدها من الشمال العراق والأردن ،الكويت،من الجنوب سلطنة عمان و اليمن،ومن الشرق الخليج العربي،غربا البحر الأحمر،يبلغ طول ساحلها الغربي 1670كم." وهو همزة وصل بين بحار الشمال وبحار الجنوب وهو الطريق الذي تمر خلاله منتجات الغرب الصناعية إلى أسواق أسيا وجنوب شرق إفريقيا وهو ذاته الطريق الذي يمر عبره النفط عصب الحياة الحضارة الاقتصاد الغربي".[2] تقع السعودية بين دائرتي عرض 15/ 32 درجة شمالا، وخطي طول 75/35 درجة شرقا.

أعلنت الهيئة العامة للإحصاء عبر حسابها الرسمي في تويتر أن عدد سكان السعودية بلغ 31.015.999 نسمة لعام 2015،لدى السعودية"اختلاف جنسي واضح في السكان فمنهم من تظهر في دمائهم بعض الآثار الإيرانية مثل منطقة القطيف ومنهم العرب أنقياء في الهفوف،أما الحجاز تحتوي المدن المقدسة وعاء من جميع الأقطار الإسلامية كالهنود وباكستان وسمرقند".[3]

ثانيا:طبيعة النظام السياسي:

من المعروف أن النظام السعودي هو نظام ديني مبني على الشريعة الإسلامية، وللملك سلطته على معظم السلطات في المملكة من ديوان ملكي ومجلس الوزراء، مجلس الشورى.

"تبعا لذلك تقسم دوائر صنع القرار في النظام السياسي للمملكة العربية السعودية إلى دائرتين:[4]

أ- الدوائر الرسمية تشمل:

1-الدائرة الأولى: تخص الملك وولي العهد الذي يختاره الملك.

2-الدائرة الثانية: تخص مجلس الوزراء، وهو المؤسسة التالية بعد الملك والمهمة في عملية صنع القرار السياسي السعودي، يعد أكثر أجهزة الدولة فعالية وكفاءة.

---

[1] نفس المرجع.ص 40.

[2] عباس فاضل عطوان،**العلاقات السعودية التركية**،ط1 ، القاهرة: العربي للنشر والتوزيع،2015.ص23.

[3] نفس المرجع.ص 22،23.

[4] نفس المرجع.ص 30،31.

3-الدائرة الثالثة: مجلس الأمن القومي، يختص بدور استشاري يتولى رسم وتنفيذ السياسة الداخلية و الخارجية.

4-الدائرة الرابعة: ما يختص بطريقة إدارة السياسة الخارجية وتنفيذها وهو اختصاص وزارة الخارجية في المملكة ودوائرها المختلفة.

5-الدائرة الخامسة: ما يخص مجلس شورى للدولة الذي يمارس مهامه وفق النظام الأساسي للحكم ملتزما بكتاب الله والسنة النبوية.

ب- الدوائر الغير الرسمية تشمل كل:

الأسرة الحاكمة- علماء الدين- التكنوقراط- أساتذة الجامعات والمثقفون- رجال الأعمال- رجال الإعلام والصحافة".

ثالثا: اقتصاديا: "قسمت الأوضاع الاقتصادية السعودية إلى ثلاث مراحل:[1]

المرحلة الأولى: مرحلة ما قبل اكتشاف النفط الفترة الممتدة مابين عام 1925 إلى عام 1938 حيث الاقتصاد البدائي الصحراوي المعتمدة على الزراعة مدعما بعوائد مادية ضعيفة إلى حد ما وهي مرتبطة بما يمكن الحصول عليه من موسم الحج والعمرة.

المرحلة الثانية: وهي مرحلة اكتشاف النفط كمصدر أساسي لتمويل عملية التنمية في المملكة في الفترة الممتدة بين عام 1938 إلى عام 2000 وهذه المرحلة ازدادت وتيرة التنمية في ظل زيادة وتيرة أسعار النفط.

المرحلة الثالثة: وهي مرحلة التنمية القائمة على تنويع القاعدة الاقتصادية وتقليل الاعتماد على النفط وزيادة توسع دور القطاع الخاص والتي تمتد بعد عام 2000 إلى وقت إعداد الدراسة."

للنفط دور أساسي في الاقتصاد السعودي يشكل نسبة 85% من اقتصادها ،وهو عنصر أساسي في الدخل القومي السعودي يعتبر سلعة إستراتيجية، حيث عائداته ضخمة مكنت السعودية من تحقيق التنمية واستثمار أمواله.

وللنفط دور أساسي في السياسة الخارجية السعودية إما إقليميا أو دوليا، فهي تحاول تحقيق الاستقرار في السوق البترولية العالمية، ذلك أن أسعار النفط هي من تتحكم فيها مثال رفع وتيرة إنتاجها للنفط يترك أسعاره تنخفض فأثرت في عدة دول نفطية، وتستعمله كذلك كسلاح مثل استخدامه سنة 1973 في حظر النفط.

[1] المرجع السابق.ص 35،37.

"تستخدم المملكة العربية السعودية قدراتها المالية وقوتها الاقتصادية المرتبطة بالنفط في مجالين مهمين كالأتي:

أولا: إقامة علاقات دبلوماسية متينة مع مختلف الدول الكبرى بما يوفر لها إضافة إلى الصداقة الإستراتيجية خيارات مختلفة.

ثانيا: التسلح العسكري الذي تسعى من خلاله المملكة إلى أن تكون عنصرا فاعلا في المنطقة في مواجهة تهديدات تفرضها دول مثل إسرائيل وإيران عبر برامجها العسكرية و النووية".

يعتبر النفط كمحدد أساسي في السياسة الخارجية السعودية أكثر من المحددات الأخرى لاسيما عوائد الثورة النفطية بشكل كبير.

المبحث الثاني: الإطار التاريخي للعلاقات الأمريكية السعودية.

مرت العلاقات الأمريكية السعودية بعدة أحداث أثرت إما بالسلب أو الإيجاب على الحلفين، فقد كانت هذه الأحداث في بعض الأحيان تدخل في توتر وتصعيد في العلاقة بين البلدين وفي بعض الأحيان تزيد من تقاربهما وتحالفهما.

المطلب الأول: التطور التاريخي للعلاقات الأمريكية السعودية

العلاقات الأمريكية السعودية بدأت منذ تأسيس السعودية وكان ذلك بعد أن أراد الملك **عبد العزيز** الاتصال وتكوين علاقات مع الدول التي كانت لها سيطرة ونفوذ على المنطقة(الشرق الأوسط،الخليج العربي) والتي كان لها تأثير في تأسيس الدولة السعودية، فقد أرسل الملك **عبد العزيز** عدة مراسلات لكل رؤساء وملوك الدول:روسيا القيصرية،المملكة البريطانية، الجمهورية الفرنسية وحتى للولايات المتحدة،لكن هذه الأخيرة لم تعر أي اهتمام لتكوين علاقات دبلوماسية أو تحالف مع السعودية حديثة النشأة،ولم تقم الولايات المتحدة بالاعتراف بالسعودية إلا عام1930.

"بداية العلاقة الأمريكية السعودية كانت غير رسمية،ففي 29 ماي1933 حصلت شركة "ستاند كاليفورنيا" الأمريكية على امتياز لمدة 60 سنة يشمل مساحة شاسعة من الأراضي السعودية في القسم الشرقي. واستمرت بالقيام بهذه المهمة شركة "ستاندر العربية الكاليفورنية" وانضمت إليها شركة تكساس عام 1934،فتغير اسم الشركة وأصبح "شركة النفط العربية الأمريكية (أرماكو) ".[1]أي أن بداية العلاقات الأمريكية السعودية كان عام 1933 ذلك بعد اكتشاف البترول السعودي، ومع ذلك لم تترقي هذه العلاقة إلى أن تكون رسمية، فقد اعتبرت تجارية فقط بين السعودية وشركة اقتصادية أمريكية.

جانفي 1945 على متن الباخرة "كوينسي" في بحيرات المرة بين بور سعيد وقناة سويس، كان أول لقاء بين الملك **عبد العزيز** والرئيس الأمريكي **روزفلت**، ودار بينهما نقاش حول العلاقات في الشرق الأوسط ويعتبر هذا أول لقاء دبلوماسي بين رئيسي البلديين وأول ترسيم للعلاقات الأمريكية السعودية،بعد أن كانت تجارية فقط،فأصبحت علاقات دبلوماسية وتحالفية.

[1] عصام عبد الشافي، **السياسة السعودية والقضايا الإقليمية:الجزء الأول**، المعهد المصري للدراسات السياسية و الإستراتيجية، 2016.

"ففي يونيو تم التوقيع في مدينة جدة على اتفاقية دفاعية بموجبها تقوم الولايات المتحدة باستئجار قاعدة الظهران الجوية وبمقتضاها كذلك تقوم المملكة بشراء المعدات العسكرية من الولايات المتحدة وان يقوم مستشارون أمريكيون بتدريب الجيش السعودي".[1]

السبب المنطقي لدخول الولايات المتحدة إلى الشرق الأوسط هو اعتبار المنطقة منطقة نفوذها ومنطقة مصالح إستراتيجية، أما السبب الأخر هو الفراغ الذي تركته القوى التقليدية هناك(بريطانيا، فرنسا) بعد انسحابها ذلك بسبب الدمار الذي شاهدته أثناء الحرب العالمية الثانية. ففرغ الجو للولايات المتحدة في الشرق الأوسط وبرز نفوذها بوجهتين:

أولا: الحفاظ على مصالحها ومصالح الحليفين الرئيسين في المنطقة وحماية حقول النفط خاصة النفط السعودي.

ثانيا: الحفاظ على المنطقة من الشيوعية والعدوان الاتحاد السوفيتي عليها.

"برزت هذه الرؤية، ابتداء من عقيدة **ترومان**(**Harry S. Truman**) التي تهدف للوصول إلى الشرق الأوسط وجعله منطقة تابعة لنفوذها الحقيقي لتحقيق مصالحها الاقتصادية و الحفاظ على مصادر النفط،مرورا بعقيدة **إيزنهاور** (Dwight D. **Eisenhower**) التي وثقت العلاقة مع الحلفاء العرب من اجل احتواء الشيوعية ،وإلى عقيدة **كارتر** (Jimmy Carter) التي أعقبت الغزو السوفيتي لأفغانستان وطمئنانية بأن للولايات المتحدة مصالح أمنة حاسمة في منطقة الخليج المستقر وسوف تدافع_أي الولايات المتحدة_ عن المنطقة بالقوة إذ تطلب الأمر".[2]

بداية العلاقة الأمريكية السعودية عرفت استقرارا وصل في بعض الأحيان إلى التحالف بين البلدين، أين التقت مصالح الولايات المتحدة مع مصالح السعودية. الولايات المتحدة كانت مصالحها تأخذ أبعاد اقتصادية وهذا ما أكده تقرير **جاكسون** الذي حصر مجال العلاقات بالمسألة النفطية.أما مصالح السعودية كانت تضم الأمن و المعونة التقنية و العداء المشترك للشيوعية،فقد وقعت السعودية مع الولايات المتحدة سبع اتفاقيات عسكرية،ذلك بين عامي 1965 إلى 1976 وكلها تفرض الوجود العسكري الأمريكي أو شبه عسكري حيث يكون التواجد باختلاف المشاريع.

---

[1] لبنى عبدا لله محمد علي يسن عبد الله، **السياسة الخارجية الأمريكية اتجاه المملكة العربية السعودية**، تمهيد ماجستير، المركز العربي الديمقراطي.

[2] رقية على الزميع، **العلاقات السعودية الأمريكية ...أعمق من النفط**،

تاريخ الاطلاع: 2017/02/03. www.alarabiya.ne/ar/politics/2016/11/20.

العلاقات الأمريكية السعودية منذ نشأتها عرفت التحالف والصداقة،ولكن أيضا عرفت مواطن الخلاف وصلت في بعض الأحيان إلى قطيعة بين البلدين،وبدأت هذه الخلافات سنة 1956 بعد العدوان الثلاثي على مصر حين نددت السعودية بهذا العدوان وضغطت على الولايات المتحدة لوضع حد له.أما الخلاف الثاني هو بعد اعتراف الولايات المتحدة بالجمهورية اليمنية،فقد رأت السعودية أن هذا يهدد مصالحها وخاصة يهدد العائلة الملكية السعودية.

أكبر أزمة هددت العلاقات الأمريكية السعودية كانت أزمة حظر النفط عام 1973، وقد بدأت هذه الأزمة بعدما أرادت الدول العربية استرجاع أراضيها المحتلة من طرف إسرائيل لعام 1967.

بدأت هذه الحرب عندما تنقل الرئيس المصري **أنور السادات** إلى السعودية للقاء الملك **فيصل بن عبد العزيز** وإبلاغه بقراره الذهاب إلى الحرب فتلقى تشجيعا من القائد السعودي، وتعهد **الفيصل** بالدعم المالي وباستخدام النفط وسيلة للضغط بحسب **محمد حسن الهيكل** وأضاف الملك قائلا:"...لكن امنحنا بعض الوقت لا نريد استخدام النفط سلاحا في معركة تدوم ليومين أو ثلاثة ثم تتوقف.نريد أن نرى معركة تستمر لوقت يكفي لحشد الرأي العام العالمي".[1]

وفي نفس السنة من أفريل بعث الملك **فيصل** وزير الطاقة السعودي إلى واشنطن يخبرهم أن السعودية لن ترفع إنتاج النفط للولايات المتحدة ما لم تقم هذه الأخيرة بإيجاد حل عادل للفلسطينيين، وضمان انسحاب إسرائيل من الأراضي المحتلة في 1967." وأيضا قام بمقابلة التلفزة الأمريكية قال خلالها:" لا نتمنى وضع قيد على صادراتنا من النفط إلى الولايات المتحدة الأمريكية... لكن دعم أمريكا الكامل للصهيونية ضد العرب يجعل من الصعب علينا إمداد الولايات المتحدة بحاجاتها من النفط،بل حتى الحفاظ على علاقة الصداقة معها".[2]

بعد اندلاع الحرب في عام 1973،في 10 أكتوبر قام وزير الطاقة السعودي **احمد زكي اليماني** إخبار شركات النفط أن السعودية ستعمد فورا إلى خفض إنتاجها في حال إقدام الولايات المتحدة بمساعدة إسرائيل، وفي اليوم الموالي لبداية الحرب بعث الملك فيصل رسالة عبر السفارة إلى **نيكسون**(**Richard Nixon**) يلخص فيها على إنهاء الصراع وضرورة انسحاب إسرائيل من الأراضي المحتلة.

[1] نايف بن حثلثين،**صراع الحلفاء السعودية الولايات المتحدة الأمريكية منذ عام 1962**،(تر:احمد المغربي)،ط1، لبنان: دار الساقي،2013.ص 98.
[2] المرجع نفسه.ص 99.

في 17 أكتوبر حدث اجتماع مع أعضاء "منظمة الدول العربية المنتجة للنفط(أوبك)" في الكويت التي خرجت باتفاق خفض إنتاج النفط بالتدريج وتصل إلى القطع الكلي، أعلنت السعودية تقليص إنتاجها إلى 10%، وفي 21 أكتوبر أمرت مسئولي أرماكو بوقف البيع إلى الجيش الأمريكي.

هنا بدأت العلاقات الأمريكية السعودية بالتوتر حيث في اجتماع الرياض 8 نوفمبر بين الملك **فيصل** ووزير الخارجية الأمريكي **كيسنجر**(**Henry Kissinger**) لمح الأخير أن الولايات المتحدة ستضطر إلى فضح التعهدات التي التزم بها الملك **فيصل**،فرد أنهم أيضا سيكشفون بعض الرسائل المحرجة بالنسبة للولايات المتحدة.حدثت عدة تجاذبات بين الطرفين حتى قامت الولايات المتحدة بتهديد باستخدام القوة لرفع الحظر.

"في 11 نوفمبر 1974 رتب الملك فيصل قمة في الجزائر، حيث أرسلت القمة **السقاف** ووزير الخارجية المصري **إسماعيل فهمي** للقاء **كيسنجر** في 17 نوفمبر لمناقشة تفاصيل اتفاقية لفك الارتباط السوري-الإسرائيلي. وابلغ بسرعة قرارات القادة الأربعة رفع الحظر النفط يكون بشرط رفع الارتباط السوري- الإسرائيلي".[1]في 17 مارس 1974 أعلنت غالبية الدول العربية أنها قررت إنهاء الحظر،لكن احتمال العودة إليه إذا أوقفت الولايات المتحدة جهودها لتحقيق سلام عادل في الشرق الأوسط.

بعد الحظر عادت العلاقات الأمريكية السعودية إلى مجراها وذلك بتوقيع اتفاقية التعاون الواسع بين الولايات المتحدة والسعودية في 6 جوان 1974،حيث شملت هذه الاتفاقية الاقتصاد والتكنولوجيا،الصناعة،الدفاع.حيث تأسست لجنة بهذا الصدد ووصلت درجة التحالف الأمريكي السعودي إلى درجة مشاركة السعودية مع أمريكا في تحالف الثلاثين ضد العراق في حرب الخليج الثانية.

عادت العلاقات مرة ثانية لتوتر بعد هجمات 11 سبتمبر 2001 على الولايات المتحدة، بعد التعرف على 15 شخصية سعودية كانت لديهم يد في الأحداث،فتغيرت نظرة الشعب الأمريكي إلى السعودية من بلد مصدر للنفط إلى بلد مصدر للتطرف قاموا بالضغط على الحكومة لقطع العلاقات مع السعودية. أيضا احتلال العراق في 2003من قبل الولايات المتحدة التي رأت فيه السعودية أنها تتدخل في الشأن العربي.

"عند وصول **أوباما**(**Barack Obama**) للحكم قرر من خفض اعتماد البلاد على النفط من جهة ومن جهة أخرى زيادة الإنتاج المحلي وعليه يجب أن يصبح الاعتماد على بلد واحد غير وارد

[1] المرجع السابق.ص 110.

وهو ما نجح فيه **أوباما** حيث أصبحت الولايات المتحدة الأمريكية تستورد كميات اقل من النفط السعودي.فقد ارتفع إنتاج الولايات المتحدة الأمريكية من النفط ليصل إلى 8.2 مليون برميل زيادة بثلاثة أضعاف من مجموع ما كانت عام 2011، كما قامت الولايات المتحدة الأمريكية باستبدال كميات من دول الخليج بنفط كل من نيجيريا،ليبيا و الجزائر، أنغولا".[1]

أيضا الاحتجاجات الأخيرة في المنطقة العربية زادت من الخلاف الأمريكي السعودي، فأمريكا تدعم الأنظمة الجديدة التي أتت بإرادة الشعوب العربية.أما السعودية تدعم بقاء الأنظمة القديمة خوفا من انتقال الموجة إليها وسقوط الأسرة الحاكمة فيها، وأيضا التقارب الأمريكي الإيراني الذي فتح فجوة الخلاف بين إيران والسعودية في اليمن تحت غطاء عاصفة الحزم. فبعد وصول **حسن الروحاني** إلى السلطة في إيران قامت الولايات المتحدة بإلغاء العقوبات على إيران وإنشاء علاقات معها هذا ما لم ترضى السعودية به، أيضا الأزمة السورية التي أرست ظلالها على العلاقة.

إن العلاقات الأمريكية السعودية عرفت في بعض الأحيان تحالفا إلى درجة التحالف العسكري مثل التحالف ضد العراق في حرب الخليج الثانية.و توترا إلى درجة التهديد باستخدام القوة من قبل الولايات المتحدة مثل أزمة حظر النفط 1973.

المطلب الثاني: طبيعة العلاقات الأمريكية السعودية.

أولا: اقتصاديا.

العلاقات الأمريكية السعودية كانت بدايتها تجارية اقتصادية ذلك سنة 1933 المتمثلة في إنشاء شركة " أرماكو"،ثم تطورت العلاقة من تجارية إلى دبلوماسية عام 1945،عندما التقى الملك **عبد العزيز** مع الرئيس **روزفلت**.

حيث تخضع العلاقات الاقتصادية التجارية لاتفاقيات عديدة وفي مقدمها اتفاقية التعاون الفني بين الحكومة السعودية والولايات المتحدة التي بمقتضاها يسعى الطرفان لتوسيع التعاون في مجالات التكنولوجيا والصناعة بينهما.هذا ما جعل الولايات المتحدة أحد الشركاء التجاريين الرئيسيين للسعودية. إبرام اتفاقية الاستثمارات الخاصة المضمونة بين حكومة السعودية والولايات المتحدة بغية زيادة مشاركة الشركات الخاصة الأمريكية في المشاريع الهادفة إلى إدخال التكنولوجيا الحديثة إلى السعودية. "حيث

[1] عبد الحميد صيام،**العلاقات السعودية الأمريكية ... نهاية عصر النفط مقابل الأمن**،جريدة القدس العربي:
تاريخ الاطلاع:2017/01/15. www.alquds.co.uk/?p=151427

حقق الميزان التجاري بين الولايات المتحدة والسعودية الفائض لصالح الولايات المتحدة الأمريكية يقدر حوالي 136414 مليون ريال لعام 2008".[1]

بالنسبة للتعاون النفطي تسعى الولايات المتحدة لإبقاء علاقات قوية مع السعودية للحفاظ على مصالحها البترولية معها،خاصة في ظل وجود المنافسة الشديدة من الصين التي تعتمد بشكل مكثف على البترول الخليجي، وعلى الجانب الأخر تسعى السعودية إلى الإبقاء على حصة الأسواق الرئيسية بما فيها الولايات المتحدة، فالسعودية تقوم بإعطاء ميزة للولايات المتحدة وذلك بخفض دولار في سعر كل برميل للسوق الأمريكية.

في أحداث 11 سبتمبر وبعد الكشف عن تورط 15 شخص من الجنسية السعودية،قام الرأي العام في الولايات المتحدة بالمطالبة بإلغاء التحالف الاقتصادي مع الحكومة السعودية وتحويل إلى الدول أخرى منتجة للنفط، لكن إدارة **جورج بوش الابن**(**George W. Bush**) اتبعت سياسة الهدوء،وقامت باستمرار التحالف مع السعودية لأسباب عدة:لأن السعودية هي المتحكمة في السوق العالمية للنفط،أيضا عند وقوع الاعتداءات بيوم ارتفعت أسعار النفط،فقامت السعودية بزيادة إنتاجها أكثر من حصتها في أوبك فأعادت أسعار النفط إلى سعرها الأول.

يظل النفط محددا هاما للسياسة الخارجية الأمريكية اتجاه السعودية قبل وبعد أحداث سبتمبر.

ثانيا:عسكريا:

سنة 1952 وقعت السعودية والولايات المتحدة اتفاقية فحواها إن الولايات المتحدة تضمن أمن السعودية مقابل النفط، من أي خطر يحدق بالسعودية خاصة الامتداد الشيوعي، حتى صارت السعودية اليوم تعتمد على أمريكا في التسلح بشكل أساسي.

"ففي2010 وقعت السعودية صفقة تسلح قيمتها 60 مليار دولار، فضلا عن تحديث نظامها الدفاعي،وذلك في اكبر صفقة تبرمها الولايات المتحدة على الإطلاق.وهذه الصفقة تشمل شراء 4 طائرات مقاتلة **أف 15** جديدة،وتحديث 70 أخرى من النوع نفسه،وشراء 72 مروحية **بلاك هارك**، و70 من مروحيات **أبا تشي**،و36 مروحية **ليتل بيرد**. وتبلغ قيمة الجزء الأول من الصفقة – وهو الذي التزمت السعودية بداية بالمضي فيه- 30مليار دولار، تشمل 4 طائرات مقاتلة 178 مروحية من ثلاثة

[1] إميل أمين، **من روزفلت إلى أوباما قرأت موضوعية في أبعاد العلاقات السعودية الأمريكية**، معهد العربية للدراسات:
Studies.alarabiya.net/files/. .2017/02/15 تاريخ الاطلاع:

أنواع. كما يجري المسئولون الأمريكيون مفاوضات مع السعودية لعقد صفقة لتحديث قوتها البحرية بقيمة 30مليار دولار وصفها مسئول أمريكي بالسرية و الثنائية،كما تشجع واشنطن الرياض على شراء أنظمة صواريخ تعرف ب:" **ثي.اتشي.اي.اي.دي**" أو أنظمة الدفاع الحراري المرتفعة،وتحديث صواريخ **الباتريوث** غير أن تكلفة هذا المشروع لا تزال غير معروفة".[1]

أيضا التواجد الأمني للقوات الأمريكية في السعودية لم يكن محل خلاف بينهما،فهناك العديد من القواعد العسكرية الأمريكية على الأراضي السعودية منها قاعدة الأمير **سلطان** الجوية بالرياض، وبواقع 5000 جندي تابعين للجيش والسلاح الجوي الأمريكي، استخدمت هذه القاعدة في إدارة الطلعات الجوية لمراقبة حظر الطيران الذي كان مفروضا على شمال العراق وجنوبها إبان فترة العقوبات الدولية(1992).وهناك قواعد عسكرية أخرى منها: قاعدة الرياض،قاعدة إسكان،قاعدة الملك **عبد العزيز** الجوية بظهران.

[1] ،**اكبر صفقة أسلحة أمريكية سعودية**،الجزيرة نت:
www.aljazeera.net/amp/news/international/2010/9/14/%25D8%25A3%25D9. تاريخ الاطلاع:2017/02/03.

الفصل الثاني

الأزمة السورية

الفصل الثاني: الأزمة في سورية.

تمهيد:

سوريا هي قطر من أقطار الوطن العربي، كانت منذ فجر التاريخ ملتقى الحضارات وذات موقع متميز، قد استمرت أهمية المنطقة إلى اليوم.ذلك لأنها رابط بين القارة الأسيوية والأوروبية،وبين القارة الأسيوية والقارة الإفريقية .على رأي **هنري بولو**1860:*إن سوريا كانت دائما تعد لدى أولئك الذين أنشاء إمبراطوريتهم في الشرق،المرتكز الخاص الذي يبنون عليه أي تخطيط عتيد للفتوحات الشرقية، فهي في الواقع حلقة اتصال بين إفريقيا من جهة وأسيا من جهة أخرى*.

وتناول هذا الفصل مبحثين:

المبحث الأول:الخلفية السياسية لسورية.

المبحث الثاني:بداية الأزمة في سوريا.

المبحث الأول: الخلفية السياسية لسورية.

تعتبر سورية ذات أهمية جغرافية واقتصادية وسياسية هذا ما أثر على قرارات رؤسائها إما السياسة الداخلية أو الخارجية.يتناول هذا المبحث ثلاثة مطالب.

المطلب الأول: الوزن الجيوبوليتيكي لسورية.

أولا:نظرة عامة عن سورية تقع الجمهورية العربية السورية في الجزء الغربي لقارة أسيا يحدها من الغرب البحر الأبيض المتوسط ولبنان،فلسطين، من الشرق العراق، من الجنوب الأردن، أما من الشمال تركيا.

"تمتد جنوبا من خط العرض(19-13) قرب قرية العانات وخربة عواد جنوب جبل العرب وهكذا فإنها تمتد ضمن نطاق المناخ المداري وأطراف المناخ المعتدل للنصف الشمالي للكرة الأرضية"[1].مساحة سوريا الإجمالية:185180 كم^2.

سطح الرقعة الجغرافية لسوريا عبارة عن هضبة تغلب عليها الصحاري والسهول الرعوية،أهمها السهول الساحلية وهي شريط ساحلي ضيق يطل على البحر المتوسط الذي يبلغ 193 كم،أما مناخها حار وجاف صيفا في معظم المناطق،أما المناطق الساحلية حار ورطب معتدل في المرتفعات.أما الشتاء فبارد وماطر مثلج في بعض المرتفعات،ويمكن تقسيم سوريا إلى ثلاث مناطق جغرافية:

1- المنطقة الساحلية :محصورة بين الجبال والبحر،المنطقة الجبلية والتي تضم المرتفعات الممتدة من شمال البلاد إلى جنوبها وموازية للبحر المتوسط.

2- المنطقة الداخلية :تضم سهول دمشق وحمص،حلب،حماة،الحسكة و درعة.

3- المناطق البدوية:هي السهول الصحراوية الواقعة في الجنوب الشرقي من البلاد على الحدود الأردنية و العراقية.

تضم سوريا 14 محافظة وتنقسم المحافظات إلى 60 منطقة بدورها تنقسم كل محافظة إلى مقاطعات فرعية، يعين المحافظ المقاطعات من قبل مديرو المناطق،يعين مديرو المناطق من قبل وزراء الداخلية،والمدن الرئيسية هي: دمشق(عاصمة البلاد) حلب(ثاني مدينة بعدد السكان والفعالية الاقتصادية في سوريا) حمص،حماة،اللاذقية،دير الزور والحسكة.

[1] خالد جويعيد ارتيمة العبادي،**تأثير النفوذ الإيراني على الدول العربية(سوريا،لبنان)1979-2007**،(رسالة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على درجة الماجستير في العلاقات الدولية)، جامعة مؤتة،2008.ص 79.

"**التركيبة السكانية**: يبلغ عدد سكان سوريا بشكل عام بحسب تقديرات غير رسمية قبل الأزمة أكثر من 23 مليون نسمة"[1].

تتميز سوريا بتنوع عرقي وديني كبير حيث: المسلمون بكل مذاهبهم والمسحيين واليهود.أما عرقيا: الأكراد والتركمان،الأشوريين،الكلدان،السريان،الأرمن،الأرامين."يذكر تقرير وزارة الخارجية الأمريكية للحريات الدينية:إن نسبة المسلمين في سوريا تبلغ 77% و 10% علويين،3%دروز واسماعليون وشيعة اثنا عشرية،8%من السكان مسيحيون من طوائف مختلفة تتبع غالبيتهم الكنيسة الشرقية و تهيمن الطائفة الأرثوذكسية بشكل كبير،وتوجد أقلية يزيدية في منطقة جبل سنجار على الحدود مع العراق"[2].أما اليهود فعددهم قليل ذلك بعد أن سمح لهم الرئيس **حافظ الأسد** بالهجرة.

ثانيا:الأهمية الإستراتيجية والجيو–إستراتيجية لسوريا:

تكتسي سوريا الأهمية الإستراتيجية باعتبارها مهد الحضارات الأولى(بلاد الشام) وتقع في بيئة حضرية تشكل قلب العالم القديم،حيث كانت تحتل موقعا مهما في التجارة التي كانت تتعمق من الصين وتنتهي عند البحر الأبيض التوسط، لتواصل الرحلة سيرا إلى أوروبا عبر تركيا أو بحرا عبر موانئ سوريا وأراضيها، كانت تجئ القوافل العربية من الجنوب و شمالها.

تقلصت الحدود الطبيعية لسوريا بحكم التغيرات في السياسة الدولية،وذلك بعد الحرب العالمية الأولى،قسمت تركة الإمبراطورية العثمانية كان باتفاقية سان ريمو1920.حيث وقعت سوريا تحت الانتداب الفرنسي، ونالت استقلالها منه سنة 1946.

كانت وضعية الدولة السورية بعد الاستقلال هشة وضعيفة لأنها كانت تسير من طرف الدول المجاورة لها، وأيضا لم تكن لها حكم مستقر من كثرة الانقلابات التي كانت تشهدها. حتى جاء الرئيس **حافظ الأسد** وأرجعها قوة إقليمية أضحت تحدد مصير الدول المجاورة لها ذلك عن طريق:

السياسة الخارجية:

تتميز السياسة الخارجية السورية باتجاهها إلى البيئتين الإقليمية والدولية، بكونها نتاج عوامل موضوعية تكمن في أوضاعها التاريخية و الجغرافية والثقافية، دون استبعاد الطابع والتأثير الشخصي لقادتها في صياغة سياستها الخارجية خلال تاريخها المعاصر.

---

[1] **التركيبة السكانية في سوريا**،الجزيرة نت:

www.aljazeera..net/news/arabic/2011/4/19. تاريخ الاطلاع:2017/02/16.

[2] المرجع نفسه.

لسوريا دور مركزي ورئيسي في الصراع العربي الإسرائيلي خصوصا بعد خروج مصر من المعادلة،فضلا عن محاذاتها لتركيا *القاعدة الأمريكية المهمة*،مؤثرا في توجهاتها في بناء تحالفات سياسية معينة.حيث"قال **كيسنجر** وزير الخارجية الأمريكي السابق:*لا حرب في الشرق الأوسط بدون مصر،ولكن لا سلام بدون سوريا*"[1]

المطلب الثاني: سوريا في عهد الرئيس حافظ الأسد

فترة حكم **حافظ الأسد** لسوريا تعتبر أطول فترة في الحكم منذ استقلالها، فقد شهدت عدة انقلابات حتى 1970، حيث انقلب **حافظ الأسد** على الرئيس **صلاح الجديد**.

"بعد سيطرة **حافظ الأسد** على السلطة قام بتأمين ولاء مدينة دمشق لنظامه، و قام بإعطاء مظهر حديث لنظامه.إعادة تشكيل برلمان في سورية على الرغم أنه لم يكن لديه سلطة فعلية مستقلة عن سلطات رئيس الدولة كذلك حاول أن يعطي سلوكا تعدديا للنظام عبر تشكيل الجبهة الوطنية التقدمية التي ضمت عدد من الأحزاب السورية إضافة إلى حزب البعث لكنها أيضا كانت مجرد من أي دور سياسي فعلي. اصدر دستورا جديدا للبلاد يخل إقراره من معارضة النخب المدنية والطبقى الوسطى وخصوصا معارضة رجال الدين و السياسة "[2].

اتسم النظام البعثي أو نظام **حافظ الأسد** بالطائفية،وذلك لاعتماده على دعم الطائفة العلوية(باعتباره احد أبنائها) التي سيطرت على مراكز حساسة في الجيش و الأمن. حيث عمل على قهر أي حركة تمرد قد تشكل زعزعة لنظامه. وقام بعدة مجازر من بينها:مجزرة جسر الشاغور1980،مجزرة حماة الأولى في نفس السنة.كانت كل هذه المجازر في السنوات العشر الأولى لحكمه.

كان **حافظ الأسد** في سياسته الداخلية يستعمل أسلوب المكر،أو أسلوب استخدام القوة،لكي يضمن عدم قيام انقلاب ضده."حيث نجح في تعزيز وممارسته سيطرته وفق النقاط التالية:

- استخدم حزب البعث كأداة وفقا لأسلوب **لينين** من اجل التعاون الشعبي مع عدد كبير أخر من المنظمات كاتحاد الفلاحين والاتحاد النسائي.
- استخدام الحزب بشكل أكثر لفرض سلطة النظام على أجهزة الدولة.
- استخدام الوكالات الدولية ومشاريع القطاع العام كمستخدمين في الملاذ الأخير من أجل البرجوازية الحديثة المستقلة عن الدولة.

---

[1] دافيد ليش، **أسد دمشق الجديد بشار الأسد وسوريا الحديثة**، لندن منشورات جامعة بيل ونيوهيفن،2005.ص 49.

[2] جمال واكيم،**صراع القوى الكبرى على سوريا الأبعاد الجيوسياسية لازمة 2011**،ط3،بيروت: شركة المطبوعات للتوزيع والنشر،2013.ص128.

- إضفاء الصفة البعثية على الجيش،أو على نحو بديل خلق التكامل بين الجيش والحزب،وذلك بهدف التأكيد على دعم القوات المسلحة للنظام السياسي البعثي في سوريا بعد عام 1963."[1]

"أما على الصعيد الإقليمي كانت بداية سياسة **حافظ الأسد** قيامه بإعادة التطبيع مع كل من السعودية ومصر(التي كانت متأزمة في الستينات)،بهدف التحضير لشن حرب على إسرائيل لاسترجاع أراضي 1967،أيضا لإيجاد حل عادل للقضية الفلسطينية.لأنه كان يرى أي توسع لنفوذ إسرائيل، سيأتي حتما على حساب سورية خصوصا أن القوتين تتنافسان على نطاق جغرافي نفسه."[2]

التهديدات التي كان يستشعرها **الأسد** في محيطه الإقليمي خاصة إسرائيل جعلته لا يثق بالمؤسسات المدنية والدستورية الهشة.وكان كل اعتماده على الأجهزة الاستخباراتية و الجيش لاستقرار النظام الذي أسسه، الذي حول سوريا قوة الإقليمية فاعلة في الشرق الأوسط. بعد أن كانت مجرد بلد انقلابي يحدد مصيره البلدان المجاورة.

سعى أيضا إلى بناء توازن استراتيجي مع إسرائيل بعد توقيع مصر على معاهدة السلام كامب ديفيد،أيضا عدم ثقته ب:**ياسر عارفات** حيث كان يرى انه حين تسنح له الفرصة سيوقع هو والأردن على معاهدة السلام مع إسرائيل،ثم تبقى سوريا في فوهة المدفع .

"بدأت السعودية و الولايات المتحدة بإثارة القلاقل في سوريا عبر دعمها الإخوان المسلمين الذين بدأ بالقيام بعمليات عسكرية ضد النظام. حيث واجه **الأسد** معارضة شرسة من طرف الإخوان المسلمين، من اجل إخراج دمشق من هذا الصراع قام بدعم الطبقة البرجوازية الدمشقية عبر رفع حصتها من الاستيراد، فساهم في إضعاف الدعم الذي يلقاه الإخوان من التجار الدمشقيين."[3]

جعل لسوريا مركز يحسب لها في لبنان وذلك بعد بداية الحرب الأهلية فيها سنة 1975 حين قام بالتدخل في لبنان أولا عن طريق جيش التحرير الفلسطيني. أما الدخول الرسمي للقوات السورية كان بموافقة أمريكية، فكان الأسد يخشى مد النفوذ الإسرائيلي إلى الأراضي السورية،أيضا خوف من نقل الحرب الأهلية اللبنانية إلى سوريا كما حدث عام 1860.

---

[1] فلاينيت ليفريت،**وراثة سوريا اختبار بشار بالنار**،(تر:عماد فوزي شعبي)،ط1،بيروت:الدار العربية للعلوم،2005.ص 69-70.

[2] المرجع نفسه.ص69.

[3] جمال واكيم،مرجع سبق ذكره.ص 129.

لبسط نفوذ **الأسد** على لبنان قام باختراع تعديلات في دستور عام 1976 يكون فيه إعطاء بعض الحقوق للطوائف الإسلامية، ذلك اعتقاد منه إذا سيطر على لبنان يستطيع أن يسطر على منظمة التحرير الفلسطينية وبالتالي السيطرة على الأردن لأنه معظم الأردنيين فلسطينيين.

أما علاقته مع الاتحاد السوفيتي فكانت متوازنة حيث كان الاتحاد السوفيتي هو الذي يزوده بالأسلحة لتحقيق التوازن الاستراتيجي مع إسرائيل. أما علاقته مع الولايات المتحدة فكانت في تذبذب بسبب الدعم الأمريكي لإسرائيل وفشل المفاوضات من أجل السلام مع إسرائيل، فقد عرفت توافقا أثناء انضمام سوريا إلى التحالف الثلاثين الذي شكلته الولايات المتحدة في حرب الخليج الثانية.

لكن في سنواته الأخيرة قل اهتمامه بالنطاق الدولي والإقليمي وذلك لاهتمامه بتهيئة وريث له في الحكم وتدريب **بشار** ابنه على الحفاظ على التركة التي تركها له.

في نهاية مرحلة **الأسد** لم تؤتي جهوده بأي ثمار، فالعلاقات مع الولايات المتحدة اتسمت بالمراوحة في المكان نفسه دون تحقيق اختراقات مميزة، كذلك الأمر مع دول أوروبا الغربية ومع حلفائها العرب(مصر و السعودية)،كما انه لم تحدث أي انطلاقة في مسيرة السلم أخذت تظهر معالم العزلة والعنف على النظام السوري، مع كل تلك الظروف كان **الأسد** من الناحية التكتيكية حذرا من الطريقة التي تحكم بها بخيوط السياسة الخارجية، ولكن لم يتمكن من حياكتها بطريقة جيدة معا لتشكيل إستراتيجية شاملة للسعي من أجل تحقيق أهدافه على المدى الطويل.

المطلب الثالث: سوريا في عهد الرئيس بشار الأسد.

"في 10 جوان 2000، أعلن التلفزيون السوري الرسمي عن وفاة رئيس جمهوريتها **حافظ الأسد**،وأثار هذا الخبر تخوف بترك فراغ في السلطة من قد يملؤه. ففي 11 جوان 2000 وافق حزب البعث على ترشيح **بشار الأسد** لرئاسة الجمهورية بالإجماع، وبالإجماع نفسه وافق مجلس الشعب على تعديل المادة الدستورية المتعلقة بسن الرئاسة(اربعيين) وكان عمر **بشار** 34 سنة"[1].حيث اقروا نصا جديد بأنه يجب على الرئيس أن يكون قد أتم الرابعة والثلاثين.

قاموا بالتصديق على قرار ترشحه للرئاسة، واجروا استفتاءا شعبيا حيث تحصل على 97.69%من الأصوات ووصل إلى الحكم كخليفة لوالده.فقد كان **حافظ الأسد** يهيئ الابن البكر له لتولي الرئاسة (**باسل الأسد**) لكن بموته قام باستدعاء **بشار** كخليفة له. فور عودته من لندن التحق

[1] دافيد ليش،مرجع سبق ذكره.ص 40.

بالجيش.حيث تلقى تدريبات وأيضا ترقيته من رتبة إلى أخرى في وقت زمني قصير."كما عهد له بعدة مهام ووظائف في التسعينيات: منها رئاسة جمعية الكمبيوتر، الملف اللبناني علم 1997، ورئاسة لجنة محاربة الفساد، وقد اشرف الرئيس **حافظ الأسد** مباشرة على تكيف **بشار** بهذه المهام والوظائف".[1]

بعد تولي **بشار الأسد** رئاسة سوريا هناك عدة أسئلة تطرح:هل يستطيع الاحتفاظ بتركة والده؟ هل استطاع أن يحدد موقع سوريا في المنطقة و موقفها اتجاه العلاقة مع الولايات المتحدة؟ هل يستطيع أن يواجه التحديات التي تتعرض لها بلاده؟

في 17 جوان 2000 أدى **بشار الأسد** اليمين الدستوري،حيث ألقى خطابا واعدا، حيث استرجع الشعب السوري بعض الأمل من الخطاب .كان مضمونه عن الإصلاح و التغيير، خاصة من الجانب الاقتصادي،و الوعد بتحديث الإدارات العامة، فقام بأول خطوات الإصلاح و التغير حيث قام بلقاءات المثقفين، إطلاق سراح المعارضين السياسيين.

"لكن لم يحالف الحظ بشار كثيرا، فقد انهار مسار السلام بين إسرائيل وسوريا، واندلاع انتفاضات الفلسطينية،وأيضا حملت الانتخابات الإسرائيلية **شارون** إلى الحكم ووصول **بوش** الابن إلى السلطة في الولايات المتحدة،لكن في11سبتمبر 2001، استهدف برجي التجارة العالمية في نيويورك، حيث اصدر الكونغرس الأمريكي توصية*بمحاسبة سوريا* على دعمها للإرهاب."[2]

وجد الرئيس الشاب نفسه في بيئة إقليمية مليئة بالتهديدات، احتلال أفغانستان والعراق، اتهام بلده بمساندة الإرهاب،تعاونه مع إيران لامتلاك أسلحة دمار الشامل، الأزمة المالية في 2008 التي أرست ظلالها على سوريا، واتهام سوريا بأنها وراء اغتيال **رفيق الحريري** رئيس وزراء لبنان السابق.

[1] المرجع السابق.ص 32.

[2] نفس المرجع.ص49.

المبحث الثاني: بداية الأزمة في سوريا.

تشهد سوريا منذ شهر مارس 2011، واحدا من اخطر التحديات في تاريخها الحديث المتمثل في أزمة اجتماعية سياسية عميقة تصاعدت لتصل إلى نزاع داخلي، وقد كشفت هذه الأزمة عن تعقيد العوامل الداخلية فيها سياسية و اقتصادية، اجتماعية على المستوى الداخلي.قد اخذ هذا الصراع أبعاد متعددة أدت إلى مشهد غير مسبوق من العنف ترافق مع تدخل قوى خارجية في دعم أطراف النزاع.

المطلب الأول: بداية الحراك السياسي في سوريا.

عرفت البلاد العربية منذ أواخر 2009 احتجاجات شعبية يطالبون بها تغير الوضع الاجتماعي، لكن سرعان ما تطورت مطالبهم من تحسين الأوضاع إلى تغير الأنظمة الحاكمة. كانت بداية الاحتجاجات في تونس ثم مصر حتى عمت أغلبية البلدان العربية، المميز في هذه الاحتجاجات أنها لم تكن مسيرة من طرف حزب معارض أو من أيادي أجنبية بل كانت غير متوقعة، فكانت الدعوات على شبكات التواصل الاجتماعي تجسد على ارض الواقع.

"أما الشعب السوري كان يتفرج على هذه الأوضاع متأثرا بما يجري في الوطن العربي، فقام الرئيس **الأسد** في بداية الربيع العربي بالإعلان:*أن بلاده لن تشهد ثورة شعبية بسبب قيام نظامه الوطني*".[1]

"26فبراير/شباط 2011، بدأ تلاميذ درعا احتجاجات عفوية وكتبوا على الجدران الشعب يريد إسقاط النظام، لكن النظام حول الأمر إلى دوامة من العنف حيث اعتقلت الشرطة 15 طفلا.لكن الأهالي في درعا هذه المرة كانت غاضبة، حيث نهض أكثر من 600 مظاهر في وجه رئيس الأمن في المدينة مطالبين بإطلاق سراح أولادهم، فهاجمهم قوات الأمن مما أدى إلى مقتل اثنين منهم".[2]

"سيرا على خطى الثورة المصرية ظهرت دعوات على مواقع التواصل الاجتماعي خاصة الفيسبوك للتظاهر احتجاجا على الاستبداد و القمع والفساد،وكبت الحريات. في 18 مارس كانت أول انطلاقة للثورة السورية تحت شعار*جمعة الكرامة* ونظمت مظاهرات في كل من:درعا ودمشق وحمص وبانياس.قام المتظاهرون في المدينة الأخيرة(بانياس) جذب العلويين الموالين **للأسد** في غالبيتهم من خلال ترديد هتافات مثل:* سلمية سلمية،لا إسلام، ولا مسيحية، لا سنية و لا علوية، كلنا وحدة وطنية".[3]

---

[1] اريز إليخ،**داخل سورية**،(تر: رامي طوقان)،ط1،لبنان:دار العربية للعلوم،2015.ص10.

[2] نفس المرجع.ص 81.

[3] نفس المرجع. ص81.

واجه الأمن هذه المظاهرات بوحشية خصوصا في مدينة درعا وتحولت المظاهرات طوال باقي أيام الأسبوع إلى أحداث دموية في مدينة درعا.

"تميزت الثورة السورية منذ البداية بأنها حركة احتجاجية بدون وجه، ويد قيادة معروفة هذه الخاصية رأى فيها البعض عاملا إيجابيا، فيما رأى الآخرون نقاط ضعف الثورة".[1]

استمرت الثورة وتوسعت وامتدت أسبوعا بعد أسبوع، وهي تعيش عامها السابع، تطورت الأحداث فيها.تدخلت قوى أجنبية إما مباشرة عن طريق القوة العسكرية، أو غير مباشرة عن طريق إيجاد حلول وسط، ظهرت لها أبعاد إقليمية.

المطلب الثاني: أسباب الأزمة السورية.

تعددت الأسباب التي أدت بالشعب السورية للاحتجاج ضد النظام الحاكم ومطالبته بالرحيل منها:

أولا: الأسباب سياسية.

منذ استقلال سورية في عام1946 إلى عام 1970، شهدت أنظمة الحكم فيها عدم الثبات والتغير المستمر لما شاهدته من انقلابات، إلا أن وصول **حافظ الأسد** إلى سدة الحكم عرفت استقرار في نظام الحكم.

قام **حافظ الأسد** بالتغيير الدستوري بما يخدم عدم الانقلاب عليه أيضا أحاط حكمه بالمقربين خاصة في المؤسسة العسكرية والاستخبارتية من الطائفة العلوية.

"رسخ دستور 1971 قيادة الحزب للدولة و المجتمع كترجمة لمفهوم الحزب القائد، غير أن الجديد هنا يتمثل في إكساب هذا المفهوم مضمونا ملموسا من خلال ترجمة عليا بتشكيل جبهة وطنية تقدمية تضم القوى العربية والسياسية و الناصرية و الاشتراكية و الشيوعية بقيادة *حزب البعث* وعبر إقرار تلك القوى بقيادة حزب الدولة و المجتمع،و حصر حق العمل السياسي في قطاع الطلاب و الجيش بحزب البعث".[2]

فلم يهتم بالحريات الفردية و حرية إنشاء الأحزاب، فهناك نوعان من الأحزاب في سوريا: أحزاب تكون من حزب البعث، أو أحزاب تكون مغايرة غير رسمية تعمل بسرية.

---

[1] احمد حسو و أنوار البني،**الخلاص أم الخراب سوريا على مفترق الطرق**، القاهرة:مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان.ص 35.

[2] احمد يوسف وآخرون، **كيف يصنع القرار في الأنظمة العربية**،ط1،مركز الدراسات الوحدة العربية،2010.ص291.

"خلال الثمانيات، انخرط النظام في النزاعات الداخلية الخارجية، ويشمل ذلك الحروب الأهلية اللبنانية:1975-1991، و النزاع المسلح مع الإخوان المسلمين، وبالتالي تنامي دور الأمن في النظام السياسي، الأمر الذي أفضى إلى قمع الحريات المدنية و الحركات السياسية".[1]

عند وصول **بشار الأسد** إلى السلطة حاول القيام بإصلاحات جديدة في النظام السياسي و الاقتصادي، الاجتماعي،ولكن لم تكن هذه المحاولات جادة من طرف النظام فقد مست الجوانب الهامشية. أعيدت محاولة الإصلاح للمرة الثانية في عام 2005 لكنها أيضا، لم تكن جادة، حيث كان الأداء المؤسسي الضعيف و الاختناق السياسي كمحرك للأزمة.

ثانيا:الأسباب الاقتصادية.

تعتبر سوريا من البلدان الغنية من حيث الموارد الطبيعية إلا من النفط، وهذا ما جعلها تعاني من خلل في ميزانها التجاري عكس معظم الدول العربية. فتميز الاقتصاد السوري في فترة مبعد الاستقلال خاصة(1963-1979) بالاعتماد على الدور المركزي للقطاع العام في عملية التنمية الاقتصادية الاجتماعية،غير أن السياسة الاقتصادية في سوريا أخذت تتحول إلى نظرية*التعددية الاقتصادية* بين القطاعات الاقتصادية العامة والخاصة والمشتركة(1979-2003)،ثم في السنوات العشر الأخيرة تحولت السياسية الاقتصادية في سوريا إلى نظرية الشراكة بين الدولة والقطاع الخاص و المجتمع الأهلي في ما أطلق عليه الشراكة".[2]

بعد تولي **بشار الأسد** الحكم انتهج الانفتاح الاقتصادي ضمن الإصلاحات الاقتصادية التي طرحها عامي 2000و 2005،حيث سمح هذا الانفتاح بإعطاء الطبقة البرجوازية امتيازات وكذا سيطرت على معظم الاستثمارات المتاحة، فاغلب الفرص التي انتهجتها كانت تتضمن استثناءات لاحتكار الدولة للموارد العامة،وهذه الاستثناءات لم تمنح بطريقة شفافة وعادلة.

حقق الاقتصاد السوري معدلات نمو مرتفعة نسبيا خلال العقد الماضي، بمعدل نمو وسط يبلغ ما يقارب 4.45%خلال الفترة الواقعة بين عامي 2001-2010،بيد أن نمو نصيب الفرد من إجمالي الناتج المحلي في ضوء معدل النمو المرتفع لسكان، كان اخفض بكثير عند حدود 2.0%، و بالمقارنة

[1] وليد ساعو،**الثورات العربية بين التوازنات والتفاعلات الجيو-إستراتيجية ومتغيرات المنطقة العربية-دراسة حالة سورية-**،(مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر علوم سياسية)،بسكرة:جامعة محمد خيضر،2013-2014.ص182.

[2] عبد الرزاق بوزيدي،**التنافس الأمريكي الروسي في منطقة الشرق الأوسط-دراسة حالة الأزمة السورية-(2010-2014)**،(مقدمة لنيل شهادة ماجيستر في العلوم السياسية)،بسكرة:جامعة محمد خيضر،2014-2015.ص111-112.

مع المنطقة العربية، كان أداء النمو السوري أعلى بقليل من المعدل الوسطي، غير أن النصيب الفردي الإجمالي للناتج المحلي لازال منخفضا نسبيا ولم يحقق تقارب مع مستوى الدول النامية الناجحة".[1]

"شهدت القطاعات الإنتاجية توجهات نمو متباينة فقد بلغ معدل نمو الصناعات التحويلية 7.1%خلال العقد الماضي ويعد ذلك بصورة جزئية إلى إنشاء المناطق التي وفرت بيئة أفضل للمنشآت، ومن الجدير بالذكر هناك أن معظم المنشآت القطاع العام الاقتصادي ظلت تترك أثرا سلبيا على النمو السلبي بسبب تراجع الإنتاج".[2]

حيث يواجه الاقتصادي السوري عدة تحديات منها:

- يواجه الميزان التجاري زيادة في العجز وذلك في ارتفاع نسبة الواردات وانخفاض نسبة الصادرات.
- يؤدي العجز المالي المنخفض إلى انخفاض الإنفاق العام من إجمالي الناتج المحلي،و المترافق مع حصيلة منخفضة للإيرادات الضريبية المباشرة.
- بقي معدل التضخم منخفضا في عام 2008 وذلك بسبب تحرير الحكومة السورية الدعم عن أسعار الوقود.

"حافظ معدل البطالة في سوريا والذي يقع دون المعدل الوسطي للمنطقة العربية على مستوى مستقر يبلغ ما يقارب08%خلال الفترة الواقعة بين 2003 و 2010 بالمقابل احتل معدل البطالة عند الإناث في عام 2010 الذي كان بحدود 22% المرتبة الثانية على مستوى البلدان العربية كما بين تقرير التحديات التنموية في الدول العربية 2011،غير أن البطالة المستقرة ترافقه انخفاضات هامة في معدلات المشاركة في قوة العمل ويضعف في معدلات فرص العمل".[3]

ثالثا:الأسباب الاجتماعية والثقافية.

"مثلت سياسات **حافظ الأسد** والتي استمر فيها ابنه **بشار** فيما بعد، تراجعا في مجال تطوير أنظمة الحكم و الإدارة التي تقوم على المساواة بين كل شرائح المجتمع،فالنظام السوري يعتمد على النمط العائلي–العشائري–الطائفي و الذي يعد بحد ذاته عودة إلى ارث المجتمع الإقطاعي التي قام حزب البعث على نبذها ومحاربتها،فقد استمر النظام السوري لمدة زمنية طويلة معتمدا على طائفة على حساب

[1] ربيع نصر وآخرون،**الأزمة السورية الجذور و الآثار الاقتصادية و الاجتماعية**، المركز السوري البحوث السياسات،2013.ص16.

[2] نفس المرجع.ص 35-50.

[3] نفس المرجع.ص 22.

أخرى".[1]ويتجلى ذلك بما قام به في تطهير أجهزة الأمن و الجيش من السنة و إحلال الطائفة العلوية محلها،وذلك منذ أحداث حماة 1982 تخوفا من الانقلاب عليه،وقام بسياسة التميز العرقي حيث لم يعترف بالطائفة الكردية ولم يمنحها الجنسية السورية إلا بعد اندلا ع الاحتجاجات في البلد.

فقد فشل النظام السوري في نشر ثقافة دينية واجتماعية واعية لمشاكل المجتمع وفشل بالعمل على تجاوز تراكمات الماضي، والبدء بوضع أسس لبناء مجتمع قادر على مواكبة عجلة التطور العالمية. ما أدى إلى انتشار الفقر و ارتفاع نسبة المواليد حيث لم تستطيع سوق العمل المحلية استيعابها، أدت إلى بطالة في صفوف الشباب مما جعلهم يبحثون عن فرص عمل في الدول الأخرى.

"أما بالنسبة للأبحاث العلمية عموما و الأبحاث المرتبطة بالتنمية خصوصا فيها نادرة، حيث ينشر تقرير التنافسية العالمية(2010-2011) إلى أن سوريا متراجعة بشكل من حيث جودة المراكز العلمية الموجودة في سوريا لا تساهم في تطوير القطاعات الاقتصادية".[2]

القطاع الصحي في سوريا يعاني من قلة الإنفاق الحكومي حيث لا يتجاوز 2%من إجمالي الناتج المحلي، أما نوعية الخدمات الصحية متدهورة ولم تشهد أي تحسن في فترة حكم **بشار الأسد** حيث كان اهتمام النظام السوري بالقطاع العسكري مثله مثل الدول العربية على حساب القطاعات الحيوية أما القطاع السكاني أدت الهجرة الداخلية من الأرياف إلى المدن إلى ظهور البيوت القصديرية في المدن الكبرى بسبب غلاء المساكن.أيضا انتشار الفقر بين أوساط المجتمع.

كل هذه الأسباب بأنواعها أدت إلى انفجار المجتمع السوري، ورفضه العيش في وضع سياسي واقتصادي واجتماعي لم يتغير من عام 1970.

[1] عبد الرزاق بوزيدي،مرجع سبق ذكره.ص117.

[2] نفس المرجع.

المطلب الثالث: المواقف الإقليمية والدولية من الأزمة السورية.

أولا: المواقف الإقليمية:

1. الموقف الإسرائيلي:

إن العلاقات الإسرائيلية السورية منذ أن استولى البعث على السلطة في سوريا شهدت توترا حادا، حيث لم تنجح أي اتفاقية سلام أبرمت بين سوريا وإسرائيل. تصدعت العلاقة أكثر في 1967 عند احتلال إسرائيل لهضبة الجولان السورية، أين قامت سورية مع حلفائها من العرب بمحاولة استرجاع الأراضي المحتلة من إسرائيل عام 1973لكن لم تنجح سوريا بذلك. أقامت إسرائيل اتفاقيات سلام مع كل من مصر و الأردن حيث أخرجتهما من الصراع العربي الإسرائيلي، لكن لم تنجح مع سوريا.

منذ اندلاع الأزمة في سوريا اتسم الموقف الإسرائيلي بالغموض بدرجة كبيرة،وهو موقف مرتبط بالتخوف الإسرائيلي من أية تحولات كبيرة في سوريا قد تنهي بدورها حالة الهدوء على الجبهة الشرقية لإسرائيل وذلك بالنظر لما تمتلكه سوريا من ترسانة عسكرية معتبرة وعدم توقيعها على أية اتفاقيات سلام مع إسرائيل."فأي عملية تحول ديمقراطي حقيقة في سوريا يمكن أن تطرح بدائل راديكالية قد تفجرها الأوضاع في المنطقة وتشكل تحالفات جديدة في المنطقة ليست في صالح إسرائيل".[1]

"حيث قامت إسرائيل بشن غارات على سوريا إبان الأزمة، أيضا في 2013 قامت بشن 5غارات جوية على سوريا، مدعية أنها شنتها على شاحنات كانت تنقل السلاح إلى حزب الله.أكدت الاستخبارات الأمريكية أن الطائرات الإسرائيلية أطلقت صواريخ على قافلة من الشاحنات سورية متوجهة إلى حزب الله في لبنان،وكانت هذه الشحنات تحمل صواريخ SA-17 الروسية المتطورة المضادة للطيران وقامت بغارات بالصواريخ على مستودعات تحتوي صواريخ أرض أرض متطورة مرتين في الشهر".[2]

---

[1] احمد عبد العزيز، **التفاعلات الإقليمية حول الأزمة السورية**، مركز الدراسات الربيع العربي:
Arabspring.code 95.inf/2013/09. .2017/02/19 تاريخ الاطلاع:

[2] ريز إليخ،مرجع سبق ذكره.ص209

صرح **مارك هيلر** أحد المحلل المعهد الدراسات الأمن القومي الإسرائيلي:*يعتبر **الأسد** عدوا خطيرا لإسرائيل،لأنه جزء ثابت من التحالف الذي تقوده إيران".[1]

2. الموقف الإيراني:

كانت علاقة بين إيران وسوريا متوترة جدا بحكم النظام السائد في الفترة بين 1945 إلى 1979(الحرب الباردة)،ومع اندلاع الثورة الإيرانية قامت سوريا بدعم الثورة، حيث كان بداية التحالف الإيراني السوري وبرز واضحا في الحرب الإيرانية العراقية،حينما قامت سوريا بقطع أنبوب النفط العراقي الذي مر على سوريا.

يقول قائد **فيلق محمد رسول الله** نائب اللواء **قاسم سليماني** قائد الحرس الثوري العميد **حسين حمداني** دون مواربة:*إن حدود دفاع إيران أصبحت في جنوب لبنان، إن **حافظ الأسد** من قام بإغلاق خط أنابيب النفط العراقي إلى ساحل البحر الأبيض في أثناء الحرب الإيرانية العراقية بأنه عمل عظيم،وأكد أن نظام الأسد سيبتعد عن خطر السقوط*".[2]

إيران باتت جزء من الأزمة السورية حيث كان لها دور في تحقيق **الأسد** انتصارات على الثوار من خلال مشاركتها المباشرة بجنودها أو عبر مليشياتها في لبنان و العراق،أيضا قامت بتشكيل حزب الله السوري يتكون من 42لواء و 138 كتيبة حيث تلقوا تدريبهم في إيران، والنبطية جنوب لبنان.

"اتسم الموقف الإيراني الرسمي حيالها بالانحياز الكامل، والمواقف المساندة للنظام السوري بكل الطرق المتاحة السياسية و العسكرية و الإعلامية ضد الاحتجاجات الشعبية،وقد أخذ النظام الإيراني يصرح إن ما يحدث في سوريا إنها *مؤامرة* أمريكية أوروبية إسرائيلية تستهدف في سوريا باعتبارها إحدى دول الممانعة من خلالها إضعاف الدور الإيراني في المنطقة".[3]

---

[1] المرجع السابق، ص 210.

[2] علي محمد علي،**الثورة السورية،أسبابها، وقواها، ومالأتها**،مركز السوري للبحوث والدراسات:
تاريخ الاطلاع:2017/02/19. www.syriasc.net.

[3] سهام فتحي سليمان أبو مصطفى،**الأزمة السورية في ظل تحولات التوازنات الإقليمية الدولية:2011-2013**،(مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماجيستر في دراسات الشرق الأوسط)غزة:جامعة الأزهر،1436هـ-2015م.ص 94.

3. الموقف التركي:

يعتبر الموقف التركي من الأزمة السورية متقلبا،فقد كان موقفا ايجابيا اتجاه الأزمة، ودعت **بشار الأسد** إلى قيام بإصلاحات سياسية واقتصادية واجتماعية جوهرية في البيئة السياسية تسمح بالتحول التدريجي لسوريا نحو الديمقراطية.

"لكن تلك المحاولات التركية فشلت في دفع النظام نحو تحقيق إصلاحات حقيقية،وبذلك توصلت إلى نتيجة مفادها أن النظام السوري يتجه في اتجاه مغاير للنصائح التركية مما حدا بأنقرة لتغير لهجتها تجاه الرئيس **الأسد** بدأت بتفعيل أوراق ضغط ضد سوريا و أخذت شكل العداء الصريح من خلال شن حملة منسقة عبر الصحف الموالية لحزب العدالة والتنمية ضد حكم نظام السوري في مطالبته الرئيس **بشار الأسد** بالتنحي عن السلطة. وقد أصبحت تركيا ملجأ أمنا للجيش الحر كما لعبت دورا نشطا في دعم المعارضة السياسية".[1]

4. الموقف العربي:

كانت مواقف الدول العربية خاصة الدول الخليجية غامضة،وذلك بسبب تخوفها من تطور الأزمة و من تداعياتها السلبية على التوازنات الداخلية للدول في حال سقوط النظام السوري، و التأثير المحتمل من هذا السقوط على معادلة التوازن الإقليمي القائمة في المنطقة.

"ولذلك، كانت الجامعة العربية و مجلس التعاون الخليجي و أصدقاء سوريا*واجهة* حاولت بها الأطراف العربية مداراة ضعفها وعجزها وعدم قدرتها على التأثير في مسار الأزمة،و*مظلة* حاولت من خلالها الموائمة بين مخاطر ما يحدث بسوريا وتأثيرها على الأمنيين الداخلي والقومي على بلدان المنطقة ككل. حيث قامت بدعم فصائل المعارضة بجناحها السياسي في الخارجي و العسكري على الأرض من خلال تقديم الدعم اللوجستي و الإعلامي والعسكري".[2]

ولا يمكن رغم ذلك إنكار الدور العربي في محاولة تقديم مقاربة لحل الأزمة قبل أن تدخل مرحلة التعقيد الحالي،فمواقف هذه الدول تطورت بعدما أمهلت النظام السوري فرصة تلو الأخرى لتدارك الأزمة

[1] المرجع السابق.ص 81.

[2] احمد عبد العزيز، مرجع سبق ذكره.

وإجراء إصلاحات توقف المد الثوري،لكن تشبث النظام السوري بمواقفه وعدم وجود أفق لحل سلمي للأزمة وصعوبة الوضع الإنساني على الأرض و ضغوط الرأي العام العربي.

"أدى إلى حدوث تحولات وجهات نظر اتجاه الأزمة. وقد لعبت دول الخليج العربي دورا نشطا في ترجمة هذا التحول إلى عملية سياسية تتبناها جامعة الدول العربية من خلال المبادرة العربية التي ارتكزت على عناصر أساسية في فتح أفق لتسوية سياسية تنهي العنف،وتوقف إراقة الدماء، وفتح المجال أمام إصلاحات تلبي طموحات الشعب السوري،مع حفظ استقرار سوريا الذي هو ركيزة أساسية في استقرار المنطقة ككل. كما قررت الجامعة العربية ببعث أمينها **نبيل العوضي** إلى سوريا لنقل الموقف العربي المطالب بضرورة إيجاد مخرج سريع للازمة".[1]

ثانيا: المواقف الدولية.

1- الموقف الروسي:

روسيا تعتبر سوريا كحليف استراتيجي في منطقة الشرق الأوسط وهي المنفذ الوحيد إلى البحر المتوسط بعد خسارتها الحليف الليبي، ذلك بترك الحلف الأطلسي بالدخول إلى ليبيا وخسارتها عقودا أبرمتها مع نظام القذافي و إخراجها منها،أيضا تعتبر سوريا من دول الممانعة مع إيران الحليف الأول لروسيا.

الموقف الروسي من الأزمة السورية كان حول نبذ فكرة التدخل العسكري الخارجي للتغير تفاديا للوقوع في الموقف العراقي والليبي،وقد رفضت الدعوات التي وجهت للرئيس **بشار الأسد** عربيا ودوليا للتنحي و التخلي عن السلطة،مطالبة بمنح القيادة السورية الوقت الكافي لتطبيق الإصلاحات التي تم الإعلان عنها،كما عملت على تأمين الغطاء السياسي للنظام السوري في مجلس الأمن للاستمرار في إستراتيجيته من خلال استخدام حق النقض الفيتو لإحباط 3 قرارات صادرة من مجلس الأمن،حيث قال وزير الخارجية الروسي **سيرغي لافروف** Sergueï Lavrov :*لن نصوت على قرار ضد سوريا في مجلس الأمن*.

[1] المرجع السابق.

وصل الأمر بروسيا للحفاظ على النظام إلى التدخل العسكري ودعم النظام السوري بالمعدات العسكرية والأموال وإعلاميا.

"لكن السؤال المطروح ماهية مصلحة روسيا في سوريا؟[1]

- تجاوزت نسبة الصادرات العسكرية الروسية لسورية 9%.
- وجود قاعدة بحرية في مدينة طرطوس الساحلية التي تطل على البحر الأبيض المتوسط،وهذا بعد استراتيجي هام لروسيا في ظل الهيمنة الأمريكية على منطقة الشرق الأوسط،تكمن أهمية القاعدة البحرية في طرطوس كإحدى ركائز الإستراتيجية في البحر المتوسط والتي وصفها الأميرال الروسي **أيغور كاسا تونوف** بأنها تمنح القوات الروسية الوصول السريع إلى البحر الأحمر و المحيط الأطلسي.
- تجربة روسيا في تعاطيها مع الملف الليبي و موافقتها على القرار الأممي 1973:و سمح للناتو بالتدخل في ليبيا وإسقاط نظام معمر القذافي أحد حلفاء موسكو.
- قد يكون الموقف الروسي له ارتباط بالدرع الصاروخي الأمريكي في تركيا.
- سقوط نظام **الأسد** هو بمثابة سقوط ورقة خارجية للجمهورية الإسلامية الإيرانية،والتي تنعكس سلبا على حليف إيران في لبنان حزب الله، وهنا سوف تخسر سورية نفوذا هاما في منطقة شرق الأوسط و الخليج العربي بشكل خاص."

2- الموقف الصيني:

"اتسم الموقف الصيني منذ بداية الأزمة بالحياد الحذر،واتخذت موقف المترقب تجاه الأحداث، وقد أكدت الصين ضرورة وقف العنف الذي يقوم به كل من النظام و المعارضة لأن ذلك يمهد الطريق لبدء حوار وطني تشارك فيه جميع القوى السياسية للتوصل إلى حل سلمي وطالبت النظام باتخاذ إجراءات إصلاحية و الاستجابة لمطالب الشعب السوري،كما عارضت تغير النظام السياسي في سوريا بالقوة العسكرية".[2]

---

[1] حسام الدجني،**سر الموقف الروسي من الأزمة السورية**، جريدة منبر القدس،العدد 7012،الاثنين 6 شباط (فبراير)2012.

[2] سهام فتحي سليمان أبو مصطفى، مرجع سبق ذكره.ص132.

"يشكل الموقف الصيني بتبني الفيتو مرتين في الأزمة السورية (مع روسيا) احد ردود الفعل المباشر على الإعلان الأمريكي من التحول في الإستراتيجية الأمريكية نحو منطقة المحيط الهادي الأسيوية".[1]

3- الموقف الأوروبي:

ترتبط سوريا مثلها مثل دول المتوسط باتفاقية شراكة مع الاتحاد الأوروبي في إطار إعلان برشلونة2005.تعتبر سوريا إحدى الدول التي يصنفها الغربي (الولايات المتحدة وحلفائها) بالدول الممانعة.

منذ بداية الأزمة قام الاتحاد الأوروبي بمراقبة الأوضاع ليحدد موقفه ولا يكرر الخطأ الذي وقع معه في الثورة التونسية والمصرية،ثم دعي إلى ضبط النفس وإجراء إصلاحات وتطبيقها بشكل جدي،ولكن رأى الاتحاد الأوروبي أن الإصلاحات التي قام بها النظام السوري لم ترق إلى مستوى لإرضاء الشعب،في ظل ازدياد العنف ضد المحتجين، انتهج الاتحاد الأوروبي سياسة التدرج في فرض العقوبات على بعض الشخصيات و كبار الضباط ووقف التعاملات المالية وتجميد الأرصدة السورية وأصول البنك المركزي،وقد تم وضع بعض المسؤولين السوريين على قائمة الممنوعين من السفر إلى دول الاتحاد الأوروبي.

[1] وليد عبد الحي، **محددات السياستين الروسية و الصينية تجاه الأزمة السورية**، مركز الجزيرة لدراسات، 2012.ص7.

الفصل الثالث

الأزمة السورية في ظل العلاقات الأمريكية السعودية

الفصل الثالث: الأزمة السورية في ظل العلاقات الأمريكية السعودية.

تمهيد:

يتناول الفصل الثالث الأزمة السورية وأبعاد تأثيرها على العلاقات الأميركية السعودية، في ظل تطور الأوضاع في الشرق الأوسط، حيث كثر الحديث عن اختلاف الرؤى بين الولايات المتحدة والسعودية، حول نقاط عدة تخص الأزمة السورية خاصة على مستوى التصريحات الرسمية والدعم.لهذا قسم الفصل إلى مبحثين:

المبحث الأول: التعامل الأمريكي السعودية مع الأزمة السورية.

المبحث الثاني:ركز على تداعيات الأزمة السورية على العلاقات الأميركية السعودية.

الفصل الثالث: الأزمة السورية في ظل العلاقات الأمريكية السعودية.

المبحث الأول:التعامل الأمريكي السعودي مع الأزمة السورية.

شهد العالم العربي منذ أوائل العام 2010 عدة تغيرات مست عدة دول، حيث أثرت على العلاقات الأميركية السعودية خاصة الأزمة السورية التي كان التعامل الأمريكي السعودي معها غامضا في البداية وتطور مع تطور الأحداث فيها.

المطلب الأول:الموقف الأمريكي من الأزمة السورية.

تميزت العلاقات الأميركية السورية بالتوتر، فسورية حسب الولايات المتحدة هي دولة متورطة في تصرفات منطوية على العدائية ضد الولايات المتحدة وحلفائها في المنطقة، خاصة بعد إتباعها للمعسكر الشرقي أثناء الحرب الباردة .لكن بعد نهاية الحرب الباردة وسقوط الاتحاد السوفيتي فقدت سورية حليفا استراتيجيا لها، ما أدى بها إلى التقرب من الولايات المتحدة .في عام 1990 أثناء غزو العراقي للكويت، حيث وجدت سورية فرصة ذهبية للانضمام إلى التحالف الأمريكي ضد العراق، وقامت بالاستجابة إلى دعوة جورج بوش الأب للمشاركة في مؤتمر مدريد للسلام سنة 1991.

"إلا أن العلاقات السورية الأمريكية بعد أحداث 11سبتمبر وصلت إلى مرحلة التوتر الغير معهود في تاريخ العلاقات الدولية، تميزت بتصعيد اللهجة الأمريكية ضد سورية، وإطلاق التهديدات في مختلف التصريحات الصادرة عن المسئولين الأمريكيين. ثم أعقب ذاك كله قرار الكونغرس الأمريكي الذي صادق عليه الرئيس فيما بعد بعدم إعطاء الرعايا السوريين تأشيرات دخول للولايات المتحدة ثم أعقبه قانون محاسبة سورية".[1]

عند وصول **باراك أوباما** (الرئيس الأمريكي السابق) إلى الحكم حاول إعادة العلاقة بين الولايات المتحدة وسورية، حيث قام بإعادة فتح السفارة الأميركية في سورية .لكن الأحداث السورية في 2011 كانت بالمرصاد، حيث كان الموقف الأمريكي غير واضح ومتردد خوفا منها أن تقع في خطاء الذي

[1] خيام محمد الزعبي، **العلاقات السورية الأمريكية :بين التأزم والانفراج**، الحوار المتمدن، العدد2937، 7/3/2010
تاريخ الاطلاع:2017/03/16www.m.ahewar.org/s.asp?aid=206645&r=0

ارتكبته مع الاحتجاجات في كل من تونس ومصر، فقد بقيت تطالب النظام بإجراء إصلاحات تلبي طموحات المحتجين.

"نرى أنها لم تتقبل إدارة **أوباما** بفكرة التدخل العسكري المباشر، بل إن الدور الأمريكي الحقيقي في هذا الصراع يبدو انه محاولة عبر الحدود الشمالية لسوريا مع تركيا .لاعتراض نقل الأسلحة الثقيلة أو الصواريخ المحملة على الكتف التي قد يتم إرسالها إلى الثوار من جانب حلفائهم في الخليج"[1].فقام بإدخال تركيا لإيجاد حل وسيط بين النظام والمعارضة بأطيافها، وعندما فشلت تركيا في مساعيها.قامت الولايات المتحدة بفرض عقوبات اقتصادية على النظام السوري وعلى بعض الشخصيات السياسية من بينهم الرئيس السوري **بشار الأسد**.

في ظل تمسك النظام السوري برأيه واستعمال القوة العسكرية ضد المحتجين وتأكيده أن ما يجري في سورية بفعل أيادي خارجية تحاول أن تخل باستقرار سوريا."قامت وزارة الخارجية الأمريكية في اجتماع اسطنبول عام 2012 من زيادة المساعدات الطبية والإنسانية، إضافة إلى توفير معدات اتصال، وبشكل اقل علنية أكد المسئولون إن الحزمة الجديدة تشمل مساعدات غير مميتة سيتم إرسالها للمعارضة المعتدلة "الجيش الحر" وتشمل معدات للرؤية الليلية ومعلومات استختباراتية أمريكية من قبيل الإشعار المبكر بتحركات القوات السورية، كما أعربت الولايات المتحدة عن عدم اعتراضها على التمويل العسكري أو إرسال أسلحة من دول الجوار بشرط أن لا تقع بين المتشددين".[2]

في الفترة الرئاسية الثانية **لبراك أوباما** ظل متشبثا برأيه بعدم تقديمه الأسلحة الأمريكية، ويرجع قرار إلى تخوفه من وقوعها في أيادي أطراف متشددة مثل **جبهة النصرة** الأمر الذي قد يهدد المصالح الأمريكية و يهدد أيضا أمن إسرائيل.

---

[1] جوان كول، **السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط في الفترة الرئاسية الثانية لباراك أوباما**، ط[1]، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، 2014.ص 18.

[2] عبد الرزاق بوزيدي، مرجع سبق ذكره.ص 121.

"وكان **باراك أوباما** قد اعترف سابقا أن إدارته لا تملك استرتيجية واضحة المعالم في سورية وهو يحصر سياسته، في ذلك البلد في محاربة داعش، وعدم الانجرار إلى حرب واسعة جديدة في الشرق الأوسط على غرار العراق".[1]

صرحت الإدارة الأمريكية منذ انتشار أنباء عن استخدام النظام السوري للأسلحة الكيماوية باتخاذ إجراءات ردعية، وقد صرح الرئيس **باراك أوباما** إن استخدام السلاح الكيماوي خط احمر وان سوريا ستتعرض لعواقب وخيمة في حال استخدمتها.غير أن النظام لسوري لم يأبه للتهديدات الأمريكية واستخدم السلاح الكيماوي ضد المعارضة والشعب في الغوطة الشرقية، فلم تقم الإدارة الأمريكية بفعل شيء ومع التدخل الروسي الذي قام باقتراح نزع السلاح الكيماوي من النظام السوري، أدى إلى ارتباك في الموقف الأمريكي وانقسام حاد في رأي حلفاء الولايات المتحدة خاصة الاتحاد الأوروبي ومجلس الأمن.

"ومن أسباب عدم رغبة إدارة أمريكا بالتدخل العسكري في سوريا:[2]

- تخوفات واشنطن من التوجهات السياسية والإيديولوجية لجزء من المجموعات المسلحة المعارضة للنظام السوري.
- أمن المنطقة: تنظر الولايات المتحدة من النتائج المحتملة أبرازها فوضى السلاح وانتشار الجماعات المتشددة في ظل غياب سلطة مركزية قوية.
- نظرا لتشرذم المعارضة السورية، وخاصة العسكرية منها، وغياب بديل ذي توجهات معقولة بالنسبة إلى الأمريكيين ليحل محل النظام الحالي، وبسبب تأثير التجربة الأمريكية في العراق وأيضا النتائج الكارثية لانهيار الدولة هناك، ونجد أن واشنطن قد سعت إلى انتهاج موقف يميل إلى إيجاد حل سياسي يبقي على مؤسسات النظام من دون **الأسد**".

[1] وحدة التحليل السياسية، **هل يحمل التمرد دبلوماسيين امريكين على سياسة اوباما في سورية الجديدة؟**، المركز العربي للأبحاث دراسة السياسات، 2016.ص1

[2] وحدة التحليل السياسية، **تطورات الوقف الأمريكي من الثورة السورية**، المركز العربي ودراسة السياسات.2013/02/27.
تاريخ الاطلاع:2016/03/16 . www.dohainstitute.org/release/dbc39132-41bd48c1-852c-3d2e394.

الفصل الثالث: الأزمة السورية في ظل العلاقات الأمريكية السعودية.

المطلب الثاني:الموقف السعودي من الأزمة السورية.

كانت العلاقات السعودية السورية أثناء الحرب الباردة تتميز بالهدوء والاستقرار و يتخللها في بعض الأحيان توتر غير المعلن، خاصة سنة 1982حيث قامت السعودية بدعم الإخوان ضد نظام حافظ الأسد. رغم الاختلاف الإيديولوجي والمصالح بينهما ذلك بسبب انضمام كل منهما إلى معسكر مختلف لكن لم تحدث قطيعة بينهما.

"ففي عهد **حافظ الأسد**، توطدت العلاقات بين البلدين حول العديد من القضايا ومن بينها تحرير الكويت، و الالتزام بالقضية الفلسطينية، رغم أن "الصاعق"اللبناني، أي الحرب الأهلية كان أضاف مزيدا من التباين بينهم لاسيما في دور "الاطفائي" الذي لعبته الرياض من خلال حرب السنتين التي امتدت بين عامي 1975، 1976 إذ أثمرت مساعيها في قمة الرياض عن تشكيل قوات الردع الحربية قبل أن تتطور الأمور لاحقا مع خروج العرب ودخول الجيش السوري لبنان عام 1976 ليتحدد التفويض العربي– الدولي لسوريا في لبنان".[1]

بعد انهيار الاتحاد السوفيتي استمرت علاقة الوفاق بين البلدين واتضح ذلك في التعاون في اجتياح العراق للكويت، وانضمام الدولتين إلى التحالف الثلاثين بقيادة أمريكا، ولكن تأزمت العلاقة بين البلدين ذلك عام 2006عندما طلب الرئيس **بشار الأسد** ملك السعودية **عبد لله بن عبد العزيز** بالتنحي عن الحكم.

ومنذ بداية الأزمة السورية كانت السعودية تطالب بإجراء إصلاحات عاجلة، وعدم استخدام العنف ضد المحتجين، حيث قام **الملك الراحل عبد الله بن عبد العزيز** بإلقاء خطاب على الشعب السوري، في أوت 2011.فقد تضمن هذا الخطاب الرفض القاطع للقمع الذي يمارسه النظام ضد المحتجين وسلوكياته الدموية.

---

[1] ريتا فرج، **العلاقات السعودية السورية...كر و فربين "البراغماتية"و..."الخداع،**
تاريخ الاطلاع:2016/03/16. www.alnaimedia.com/ar/article/issues/2012/03/25/321049/nr/nc.

الفصل الثالث: الأزمة السورية في ظل العلاقات الأمريكية السعودية.

"كانت العلاقات السعودية السورية جيدة، بل وقعت السعودية بعد أسابيع من بداية الثورة في 6 ابريل/نيسان2011، عقد تمويل محطة كهربائية في **دير الزور** بتكلفة 375 مليون دولار وكان التوقيع أثناء زيارة وزير المالية السعودي، **إبراهيم عساف** دمشق. بهذا جاء حماس السعودية للثورة السورية متأخرا، ولم يعلن عنه بشكل واضح برفع لافتة إسقاط النظام السوري بشكل صريح مباشرة حتى عقد مؤتمر"أصدقاء سورية" الأول في تونس، بداية 2012، إذ جاء دعم السعودية لإزالة النظام السوري متأخرا، وحصل لاحقا، بمقررات جنيف1 التي تنص على رحيل الأسد وإعادة تأهيل مؤسسات الدولة السورية".[1]

"حيث قامت السعودية بتمويل المعارضة السورية دبلوماسيا وعسكريا، حيث مر الدعم العسكري للثورة بمرحلتين:الأولى بدء هذا الدعم، بشكل تقريبي بعد انسحاب السعودية من اجتماعات أصدقاء سورية في فبراير/شباط2012. الثانية: اثر حدوث توافق إقليمي، أخيرا، بدأت السعودية بتقديم دعم عسكري أكثر شمولية، واقل انتقائية بما يعتبر تنفيذ جسديا للضغط باتجاه رحيل الأسد عسكريا".[2]

ومن أسباب دعم السعودية للمعارضة السورية ومحاولة إسقاط النظام هو تدمير التحالف الإيراني، حيث رأت أن هذا التحالف يهدد مصالح السعودية في الجزيرة العربية، ويهدد مصالح الأسرة الحاكمة، التي حاولت في كثير من المرات تحريك الطائفة الشيعية في السعودية ودول الخليج.خاصة مع تحرك الشيعة في البحرين على الأسرة الحاكمة، وأيضا ما يحدث في اليمن من قبل تمويل الحوثيين من طرف إيران.

"وبالنظر ان74في المئة من السوريين يمارسون الإسلام السني، فان الحكومة السعودية ترغب في استخدام سلطتها الدينية و الموارد الاقتصادية للحصول على التأثير في نظام ما بعد الأسد في طهران وحزب الله، فقد اعتمد رجال الدين السعوديين على الانقسامات الطائفية المتفجرة في الشرق الأوسط لتحفيز الشباب العربي إلى سوريا والجهاد ضد النظام السياسي الشيعي العلوي".[3]

---

[1] بدر راشد، **السعودية و الثورة السورية**، العربي الجديد:
http://www.alaraby.co.uk/opinion/2015/12/7 .2017/03/16 تاريخ الاطلاع:

[2] نفس المرجع.

[3] Daniel Wagner; Giorgio Cafiero**; Saudi Arabia's Dark Role in the Syria conflict;**
www.m.huffpost.com/us/entry/3402447. Date of view: 09/03/2017.

الفصل الثالث: الأزمة السورية في ظل العلاقات الأمريكية السعودية.

"وفي مطلع 2015تولي مقاليد الحكم **الملك سليمان**، وأكدت السعودية على ضرورة إيجاد حل دائم للأزمة السورية، وأعلنت السعودية عن دعم المقاومة المعتدلة بالتعاون مع الدول الإقليمية والدول العظمى، كما أكدت أن اتفاق جنيف(1) يمثل مدخلا لتحقيق الاستقرار في سوريا.وتأكيد على إثبات الموقف قال وزير الخارجية السعودية **عادل الجبير**:إن الحل السياسي يتمثل في تشكيل مجلس انتقالي يدير أعمال سوريا يحافظ على مؤسساتها المدينة والعسكرية، ويضع دستورا جديدا يؤهل البلاد إلى انتخابات لا يشمل **الأسد** في المرحلة الانتقالية".[1]

حيث حاولت السعودية بجذب الحليف الأول للنظام السوري روسيا ومحاولة إقناعها أن المخرج الوحيد لحل الأزمة في سورية هو رحيل **الأسد** عن السلطة.

إن الموقف السعودي من الأزمة السورية في بدايتها لم يكن واضحا، ولكن بعد التدخل الإيراني في سورية باتت السعودية خائفة على امتداد المذهب الشيعي إلى المملكة، ولا تريد خسارة سورية ذات الأكثرية السنية كما خسرت العراق قبل ذلك.

[1] يحي الشهري، **رؤية التحليلية لموقف المملكة العربية السعودية تجاه القضية السورية**، مركز العربي الديمقراطي:
www.democraticac.de/?p=24252. 16/03/2016

الفصل الثالث: الأزمة السورية في ظل العلاقات الأمريكية السعودية.

المبحث الثاني:تداعيات الأزمة السورية على العلاقات الأمريكية السعودية.

شهدت سورية صراعا على المستوى الدبلوماسي والعسكري، ما استدعى تدخل قوى إقليمية و دولية، من بين هذه الدول السعودية والولايات المتحدة اللتان تعدان حليفتين، حيث أثرت الأزمة السورية على العلاقة بينهما، برزت مظاهر التأثير على مستويين.

المطلب الأول: المستوى الدبلوماسي.

منذ 2010 شهدت العلاقات الأمريكية السعودية توترا حادا، ذلك بسبب موقف الدولتين من الاحتجاجات العربية، وإسقاط الأنظمة.التي كانت تعتبر حليفة الولايات المتحدة لكن تخلت عنها، فتسلل الخوف لدى السعوديين أن يكون مصيرها مثل مصير الرئيس السابق لمصر **حسني مبارك**، الرئيس السابق لتونس **زين العابدين بن علي**.

زاد التوتر بين الولايات المتحدة والسعودية، هو وصف هذه الأخيرة."الموقف الأمريكي الضعيف والمتردد من نظام الرئيس بشار الأسد، وذلك بخلاف ما اعتبرته السعودية موقفا أمريكيا حازما وغير مبرر اتجاه أنظمة كانت تعد حليفة للغرب في تونس ومصر مثلا".[1]

حسب السعودية فالولايات المتحدة لم تقم بدور فعال في الأزمة السورية، بل تركت المجال أمام قوى أخرى تساند النظام السوري، كإيران التي تعتبرها السعودية تهدد مصالحها في منطقة الشرق الأوسط، وتحاول إسقاط الأنظمة العربية السنية، واستبدالها بأخرى شيعية .خاصة بعد تجربة العراق التي تركتها الولايات المتحدة لإيران بعد الانسحاب، مع وجود حلفاء لها في المنطقة."فضلا عن تزايد مخاوف من تصاعد التأثير الإيراني في اليمن حيث التمرد الحوثي، ومحاولات طهران التدخل في الشؤون الداخلية لدول خليجية عدة حيث توجد أقليات شيعية مهمة".[2]

"لكن الموقف الأمريكي المتذبذب من قضايا الشرق الأوسط خصوصا موقفها المتخاذل من سوريا ورأيها بأنها، أي الولايات المتحدة منهمكة بشكل مفرط في الشرق الأوسط بأن هذه المنطقة من

---

[1] مروان قبلان، **العلاقات السعودية الأمريكية :انفراط عقد التحالف أم إعادة تعريفه؟**"، مركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، العدد6، 2014.ص 18.

[2] المرجع نفسه، ص19.

العالم تستنزفهم وتفضيلها الانسحاب من المنطقة لصالح تحول في السياسة التجارية و الاقتصادية نحو استراليا وجنوب شرق آسيا الذي بلغت ذروتها من"**اتفاق الشراكة**" عبر الباسفيك".[1]

تعبيرا عن سخط وغضب السعودية من الوقف الغربي عموما والأمريكي خصوصا من نظام **بشار الأسد**، قامت بإلغاء خطابها أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة.أيضا عدم قبولها بتسلم كرسيها في مجلس الأمن لمدة سنتين، معبرة عن ذلك أنها ما فائدة الجلوس في مجلس الأمن وأنا عاجزة عن فعل شيء للشعب السوري.

وصل الخلاف بين الولايات المتحدة والسعودية، إلى اتهامات بين المسئولين السياسيين، حيث أدلى الرئيس **باراك أوباما** بتصريح ناري وشديد اللهجة."في مقابلة له لمجلة"**ذي اتلانتيك**"حول حلفاء الولايات المتحدة ولاسيما الخليجين، حيث وصف السعودية بمصدر التطرف الإرهابي، وألقى اللوم عليها صفة الراكب المجاني(Kree Riders) المنتفع المجاني، قائلا:*إنهم يتجرون وينتفعون من الحرب على الإرهاب دون المشاركة فيها".[2]

"لقد وجهت تصريحات **أوباما** برد سعودي قاسي من الرئيس الأسبق للاستخبارات السعودية **الأمير تركي الفيصل**، معبرا عن انزعاجه من وصف السعودية "بالراكب المجاني" قائلا:" نحن لسنا الذين يمتطون ظهور الآخرين لتحقيق أهدافها" مذكرا الرئيس **أوباما** بالخدمات التي تقدمها السعودية للولايات المتحدة على حساب الرياض مثل شراء سندات الخزانة الأمريكية ذات الفوائد منخفضة لدعم الاقتصاد الأمريكي".[3]

"يقول الكاتب **عبد الرحمان الراشد** في مقال رأي له نشر في صحيفة الشرق الأوسط:*في الوقت الذي يغازل **أوباما** إيران. لم يفعل شيئا لاطمئنان حلفائه وأصدقائه، على الأقل ردع النظامين الإيراني والسوري من ارتكاب الجرائم المروعة في سوريا".[4]

---

[1] رقية علي الزميع، **العلاقات السعودية الأمريكية ...أعمق من النفط**، عربية نت:
www.alarabiya.net/or/mob/politice/2016/11/20. 03/02/2017

[2] كراز أنوار ناصر، **مسار العلاقات الأمريكية السعودية نحو التوتر المعلن**، مركز المستقبل للدراسات الإستراتيجية:
تاريخ الاطلاع:2017/02/06. Mcsr.net/new133.

[3] نفس المرجع.

[4] هبة مصطفى، **يديعوت:"توتر العلاقات السعودية الأمريكية" وحدت العرب**، الوفد البوابة الالكترونية:
تاريخ الاطلاع:2017/03/09. https://m.alwafd.org.

خاصة بعد التقارب الإيراني الأمريكي حيث رأت السعودية أن هذا التقارب يهدد مصالح السعودية ويترك إيران تعبث في الشرق الأوسط، و إن الولايات المتحدة لم تعد تمتلك سياسة خارجية واضحة المعالم، فأعداء الأمس أصدقاء اليوم.

"حيث صرح **الأمير وليد بن طلال** في حوار مع صحيفة "وول ستريت جورنال" الأمريكية نشر يوم السبت 23 من نوفمبر/ تشرين (...) قبل يوم من توقيع الاتفاق مع إيران إن الولايات المتحدة لم تعد تتوفر على سياسة خارجية واضحة المعالم.وأضاف **الوليد بن طلال**" لابد من إن للولايات المتحدة سياسة خارجية واضحة المعالم، منظمة، وهي لا تمتلك هذه السياسة الآن لسوء الحظ، إنها مجرد فوضى كاملة، ارتباك...لا توجد سياسة".[1]

وصل التوتر بين الولايات المتحدة والسعودية إلى درجة أن السعودية بدأت تبحث عن حلفاء جدد لها يعوضون غياب الولايات المتحدة، خاصة بعد إبداء نية من جانب الولايات المتحدة في رغبتها التوجه إلى منطقة جنوب شرق أسيا واستراليا، حيث صارت غير مبالية بمشاكل الشرق الأوسط وتركتها لدول أخرى منافسة لها مثل روسيا وتدخلها في سوريا."حيث تسأل الكاتب **ماري دجفسيكي** في مقال رأي له نشر في صحيفة الغرديان عن إمكانية أن تعوض أوروبا الولايات المتحدة قائلا:"لم يعد من المستغرب سماع أن الاتحاد الأوروبي يكمن أن يصبح حليفا كبيرا للسعودية في المستقبل. ".[2]

المطلب الثاني: مستوى الدعم العسكري.

"في7 كانون الاول2013 نشر في"نيويورك تايمز" مقالا كتبه السفير السعودي في بريطانيا، **محمد بن نواف بن عبد العزيز**(...) ويشير ناشر المقال:على نحو شبه مؤكد إلى أن السعودية تفهم بأنها لن تنجح بإحداث تغير في موقف الإدارة الأمريكية في موضوع إيران وسوريا من خلال العمل الدبلوماسي الهادئ."[3]

حيث أن إدارة **باراك أوباما** لم تقبل بفكرة التدخل العسكري المباشر في سوريا.بل إن الدور الأمريكي الحقيقي في هذا الصراع يبدو و انه محاولة عبر الحدود الشمالية لسوريا مع تركيا."لاعتراض نقل

[1] **هل اهتزت العلاقة بين السعودية و الولايات المتحدة الأمريكية**، مقال نشر لبي بي سي العربية:
www.bbc.com/arabic/intractivity/2013/11/131127. .2017/03/27 تاريخ الاطلاع:

[2] نفس المرجع.

[3] زكي شالوم ويونيل جوجنسكي، **هل العلاقات الأمريكية السعودية على ضفة أزمة علنية**، القدس العربي.

الأسلحة الثقيلة أو الصواريخ المحملة على الكتف التي قد يتم إرسالها إلى الثوار من جانب حلفائهم في الخليج".[1]

التصريحات الأمريكية حول الأزمة السورية وتأكيدها على رحيل الأسد لا تتجسد في أرض الواقع حسب السعودية، لان الدعم العسكري الذي تقدمه للمعارضة ضئيل جدا."فهي تدعو إلى رحيل الأسد و"بتدمير" تنظيم "الدولة الإسلامية" من خلال حملة عسكرية تفتقر إلى الموارد الكافية".[2]

فتبرير الولايات المتحدة لرفضها التدخل العسكري في سوريا لعدة أسباب من بينها:الخوف من إعادة سيناريو أفغانستان والعراق، الخوف من سقوط الأسلحة في أيادي متطرفة وهذا يهدد مصالحها وامن إسرائيل، وأيضا عدم ظهور بديل مقنع لنظام **بشار الأسد**، فهي ترى أن المعارضة مشتته.

فبعد ظهور تنظيم الدولة الإسلامية في العراق وسوريا وسيطرته على بعض الأراضي السورية، فالولايات المتحدة ترى أن القضاء على هذا التنظيم من الأولويات ثم العودة لحل الأزمة.

أما السعودية عكس الولايات المتحدة، فهي ترى استخدام القوة العسكرية لإطاحة بالنظام السوري ذلك عن طريق تسليح المعارضة، أو التدخل العسكري إما إقليميا أو دوليا.قد كانت السعودية مستاءة جدا من تراجع معاقبة نظام **بشار الأسد** عند استخدامه السلاح الكيماوي في تاريخ أوت 2013 في الغوطة، بعد التهديدات التي طالته من الولايات المتحدة حيال استخدامه. الولايات المتحدة لم تفعل شياءا لنظام **بشار الأسد** عند استخدامه السلاح، ما أثار سخط وغضب السعودية حيث انتقدت الولايات المتحدة وصرحت، بأنه بدل معاقبة **بشار** قامت بإبرام اتفاق مع روسيا لتدمير السلاح الكيماوي.

"وقد بلغ استياء السعودية من الموقف الأمريكي بخصوص الاتفاق الكيماوي السوري حد التهديد بوقف كل أشكال التعاون مع واشنطن".[3]

---

[1] جوان كول، **السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط في الفترة الرئاسة الثانية لبارك أوباما**، ط1، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، 2014 .ص 18.

[2] مايكل أنز شتات، **إعادة النظر في التدخل العسكري الأمريكي في الشرق الأوسط**، الدراسات العسكرية والأمنية في معهد واشنطن: www.washingtoninstitute.org/ar/policyTamalysis/viewy.

[3] مروان قبلان، مرجع سبق ذكره.ص20.

خاصة بعد وصف الرئيس **أوباما** السعودية بمصدر التطرف الداعمة للإرهاب، حسب إدارته أن السعودية بدل دعم المعارضة المعتدلة تقوم بدعم التنظيمات المتطرفة في سوريا.

"وتبددت آمال السعودية أكثر مع صدور قرار المجلس الأمن عن الأسلحة الكيماوية والذي نظر إليه المعلقون السعوديون باعتباره"حيلة"انطلت على **أوباما** الذي لم يشك فيه وستؤدي إلى إطالة أمد الصراع، ومن ثمة ضمان بقاء **الأسد**. وتساءل بعضهم هل تعني صفقة الأسلحة الكيماوية أن تغير السلطة مزال على الطاولة أم لا؟و الأسوأ من ذلك كما أورد احد الصحافيين هو تنكر لصمود السعودية، إذ همش الاتفاق الأمريكي الروسي "القوى الفاعلة االقليميا"(رأي الخليج، الأردن، تركيا) التي تحملت النصيب الأكبر من أعباء دعم المعارضة، ويعد تعاونها ضروريا للوصول إلى الحل الدائم.ويذكر مراقب أخر أن **أوباما** ضرب حلفائه القادمين من الخليج عوضا من ضرب سوريا كما وعد".[1]

[1] فريدريك ويرى، **الخلاف السعودي– الأمريكي في الشرق الأوسط المتغير**، مركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، 2015.ص5.

الخاتمة

الخاتمة:

مما لا شك أ ن ميدا ن العلاقات الدولية معقد و متشابك غير مستقر بسبب اعتماده على المصالح، عندما يكون التوافق بين دولتين حول مصالح معينة يتوطد التحالف والتعاون بينهما، وعند تتوتر العلاقة يكون عدم التوافق و ذلك ناتج عن انتهاء المصالح أو اختلاف في رؤى أو التناقض بينهما.

مثلا في العلاقات السعو دية الأمريكية تنطبق عليها هذه الر ؤية في المصالح وذلك منذ بداية العلاقات الثنائية بين البلدين، فتقارب مصالح البلدين وتحالفهماأثناء الحرب الباردة كان بسبب حاجة الولايات المتحدة للنفط مقابل حاجة السعودية للأمن، في مقابل ذلك تخللت هذه العلاقة توتر بسبب القضية الفلسطينية تمثل ذلك في أزمة النفط1973، ثم عاد التحالف ليبلغ الميدان العسكري في حرب الخليج الثانية 1991. ليعود التوتر من جديد وذلك عقب أحداث 11 سبتمبر2001، رغم تغير النظرة الأمريكية نحو السعودية إلا أ حافظت على علاقات التحالف بسبب الحاجة إلى النفط في الحرو ب التي خاضتها ضد الإرهاب في كل من أفغانستان والعراق.

بداية 2010 ظهرت بوادر خلافات طفيفة بين الولايات المتحدة والسعودية تمثلت في تعارض مواقف البلدين من الاحتجاجات الشعبية التي ش هدا الدول العربية.ليزداد الخلاف بين الدولتين منذ بداية الأزمة السورية بسبب اختلاف الرؤى والمصالح والأولويات بينهما.

حيث ركزت هذه الدراسة حول محاولة فهم العلاقات الأمريكية السعودية في ظل الأزمة السورية ،والتحولات التي طرأت فيها،وقد توصلت إلى النتائج التالية:

- العلاقات الأمريكية السعودية تتطور بتطور الظروف المحيطة بها، حيث تتقارب وتتباعد حسب مصلحة كل بلد.
- التعامل الأمريكي السعودي مع الأزمة السورية، يعكس وجود اختلاف واضح في التوجهات الإستراتيجية نتيجة تعارض موقفهما من الأزمة، يمكن توضيح ذلك من خلال:
  - الموقف الأمريكي غير الواضح من نظام بشار الأسد والمتردد حول اتخاذ قرار حازم.

الخاتمة:

- الموقف السعودي الذي يريد إسقاط نظام بشار الأسد بأي طريقة كانت حتى لو كان تدخلا عسكريامباشر ا.

– تصريح الولايات المتحدة المتكرر من تغير الوجهة الاقتصادية من منطقة الشرق الأوسط إلى شرق أسيا وجنوب شرق أسيا،ذلك بسبب كثر ة الأزمات في منطقة الشرق الأوسط.

– التقارب الإيراني الأمريكي بعد 2013 ورفع العقوبات الاقتصادية عن إيران، أثار الخوف في نفوس الحكومات الخليجية و الحكومة السعودية خاصة.خوفا منهم أن تسلم الولايات المتحدة المنطقة لإيران التي مدد الأنظمة السنية خاصة في البحرين واليمن.

– التراجع الأمريكي عن التدخل في قضايا الشرق الأوسط،برز هذا بشكل واضح في الأزمة السورية،حيث قامت بتسليم المنطقة إلى أعداء الأمس(روسيا،إيران)وترك الحلفاء(السعودية،تركيا).

– تغير جوهري في السياسة الخارجية الأمريكية ضد السعودية خاصة على مستوى التصريحات والمستوى الاقتصادي.أما على مستوى التصريحات: وصف الرئيس السابق **باراك أوباما** دول الخليج بالراكب المالي خاصة السعودية التي وصفها بالبلد المتطرف والمصدّر للإرهاب، أما على المستوى الاقتصادي تراجع استراد النفط السعودي من طرف الولايات المتحدة التي وسعت من دائرة مصادرها النفطيةو كذا زيادة انتهاجها للنفط. هذا ما اضطر السعودية للبحث عن شركاء اقتصاديين جدد.

منذ بداية الأزمة السورية شهدت العلاقات الأمريكية السعودية جمود وتراجع على جميع المستويات،مع تغطية هذا التراجع بالزيارات المتبادلة بينهما ولكن لم تكن لترتقي إلى المستوى المطلوب، ونلاحظ ذلك في عدم تلبية الملك السعودية **سلمان بن عبد العزيز** لدعوة الرئيس **باراك اوباما** لحضور اجتماع مع قادة دول الخليج من اجل طمأنتهم بخصوص الاتفاق النووي مع إيران حيث اكتفى بإرسال ولي عهده تعبيرا منه عن الغضب السعودي من السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط.

بانتخاب رئيس جديد للولايات المتحدة من الحزب الجمهوري **دونالد ترامب**(**Donal Trump**) الذي كان عدائيا في تصريحاته ضد السعودية حيث صرح:"على السعودية دفع تكلفة حماية الولايات المتحدة لها".أيضا بفوزه منع بعض رعايا الدول العربية من السفر إلى أمريكا منها السعودية وسوريا.الأمر

الخاتمة:

الذي اعتبره البعض مؤشرا لمزيد من التوتر وعدم الاستقرار.أيضا استبعاده حملة عسكرية على سوريا لأي أسباب إنسانية، فقد أعرب في مناسبات عدة عن شكوكه من نوايا الثوار.أيضا من أولويات الولايات المتحدة حاليا حسب **ترامب** هو القضاء على تنظيم الدولة الإسلامية.عكس السعودية التي ترى أن القضاء على نظام بشار الأسد كبحا طموح إيران عن المنطقة، فالسعودية ترى أن النظام الإيراني يهدد مصالحها في المنطقة.

بعد ضرب قاعدة الشيعيرات السورية من طرف الولايات المتحدة بسبب استعمال السلاح الكيماوي السوري ضد الشعب في خان شيخون.رأت فيه السعودية ردا ايجابيا للنظام السوري وبداية جديدة في العلاقات الأمريكية السعودية.

من السيناريوهات المتوقعة من العلاقات الأمريكية السعودية في ظل استمرار الأزمة السورية:

– استمرار التحالف الأمريكي السعودي: خاصة مع التحالف الدولي ضد تنظيم الدولة الإسلامية.ثم العودة لحل مسألة الأسد التي يتفقان فيها بأن حل الأزمة في سوريا هو رحيل **الأسد** عن الحكم.

– تراجع التحالف وجمود العلاقات بينهما:ذلك بسبب اختلاف الأولويات حول الأزمة،أيضا سياسة الرئيس **دونالد ترامب** المتقلبة مع حلفاء الولايات المتحدة،خاصة بعد تهديدهم في حملته الانتخابية.

قائمة المراجع

قائمة المراجع:

أ- باللغة العربية

- **الكتب**

1- أحمد يوسف وآخرون،**كيف يصنع القرار في الأنظمة العربية**،ط1 مركز الدراسات الوحدة العربية،2010.

2- السالمي منصف،**صناعة القرار السياسي الأمريكي**،ط1،مركز العربي الأوروبي،1979.

3- إليخ إزير،**داخل سورية**،(تر:رام طوقان)ط1،لبنان:دار العربية للعلوم،2015.

4- حسو أحمد والبني أنور،**الخلاص أم الخراب سوريا على مفترق الطرق**،القاهرة:مركز لدراسات حقوق الإنسان.

5- ربيع نصر وآخرون،**الأزمة السورية الجذور والآثار الاقتصادية و الاجتماعية**،المركز السوري للبحوث والسياسات،2014-2015.

6- سلامة غسان،**السياسة الخارجية السعودية منذ 1945**،بيروت:مؤسسة دار الريحاني للطباعة والنشر،1980.

7- طشطوش هابل عبد المولى،**مقدمة في العلاقات الدولية**،الأردن:جامعة اليرموك،2010.

8- عصام عبد الشافي، **السياسة السعودية و القضايا الإقليمية:الجزء الأول**، المعهد المصري للدراسات السياسية و الإستراتيجية، 2016.

9- عطوان عباس فاضل،**العلاقات التركية السعودية**،ط1،القاهرة:العربي للنشر والتوزيع،2015.

10- كول جوان،**السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط في الفترة الثانية لباراك أوباما**،ط1،مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية،2014.

11- ليفريت فلاينيت،**وراثة سوريا اختبار بشار بالنار**،(تر:عماد فوزي شعبي)ط1،بيروت:الجار العربية للعلوم،2005.

12- محمد عبد العزيز الغني السعودي، **الجغرافيا والعلاقات السياسية**، القاهرة:مكتبة النموذجية، 1987.

13- نايف بن حثلثين،**صراع الحلفاء السعودية الولايات المتحدة الامريكية1964**، (تر:احمد المغربي)ط1،لبنان:دار الساقي،2013.

14- واكيم جمال،**صراع القوى الكبرى سوريا الأبعاد الجيوسياسية لأزمة2011**، بيروت: شركة المطبوعات للتوزيع والنشر،2013.

15- وحدة التحليل السياسية،**هل يحمل التمرد دبلوماسيين أمريكيين على سياسة أوباما في سورية الجديدة؟**،مركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات،2016.

16- وليد عبد الحي، **محددات السياسيتين الروسية و الصينية تجاه الأزمة السورية**، مركز الجزيرة لدراسات، 2016.

17- ويرى فريدريك،**الخلاف السعودي –الأمريكي في الشرق الأوسط المتغير**، مركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات،2015.

- **المذكرات**

18- الرحاحلة أحمد سليمان،**الدور التركي في منطقة الشرق الأوسط الفرص والتحديات**،(مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماجيستر علوم سياسية)جامعة الشرق الأوسط،2011.

19- بوزيدي عبد الرزاق،**التنافس الأمريكي الروسي في منطقة الشرق الأوسط–دراسة حالة الأزمة السورية–(2010–2014)**،(مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماجستير في العلوم السياسية)بسكرة:جامعة محمد خيضر،2014-2015.

20- خالد جويعيد ارتيمية العبادي،**تأثير النفوذ الإيراني على الدول العربية(سوريا،لبنان)1979–2007**،(رسالة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على درجة الماجيستر في العلاقات الدولية) جامعة مؤتة،2008.

21- ساعو وليد،**الثورات العربية بين التوازنات والتفاعلات الجيو-إستراتيجية ومتغيرات المنطقة العربية-دراسة حالة سورية-**،(مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر علوم سايسية) بسكرة:جامعة محمد خيضر،2013-2014.

22- سهام فتحي سليمان أبو مصطفى،**الأزمة السورية في ظل تحولات التوازنات الإقليمية والدولية:2011-2013**،(مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماجستير في دراسات الشرق الأوسط) غزة: جامعة الأزهر،1436هـ-2015م.

23- قريقة عبد السلام،**تطور مفهوم المصلحة الوطنية في السياسة الخارجية الأمريكية**،(مذكرة مقدمة لنيل شهادة الدكتورة في العلوم السياسية) باتنة:جامعة الحاج لخضر،2011-2012.

- **المقالات**

24- الدجني حسام،**سر الموقف الروسي من الأزمة السورية**،جريدة منبر القدس،العدد7012،الاثنين6 شباك(فبراير)2012.

25- شالوم زكي و جوجنسكي يونيل،**هل العلاقات الأمريكية السعودية على ضفة أزمة علنية**،القدس العربي.

26- قبلان مروان،**العلاقات السعودية الأمريكية:انفراط عقد التحالف أم إعادة تعريفه؟**،مركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات ،العدد6، 2014.

27- لبنى عبد الله محمد علي يسين عبد الله، **السياسة الخارجية الأمريكية اتجاه المملكة العربية السعودية**، تمهيد ماجستير، المركز العربي الديمقراطي.

28- ليش دافيد،**أسد دمشق الجديد بشار الأسد وسوريا الحديثة**،لندن:منشورات جامعة بيل ونيوهيفن،2005.

- **مواقع الانترنت**

29- احمد عبد العزيز،**التفاعلات الإقليمية حول الأزمة السورية**،مركز دراسات الربيع العربي،متحصل عليه من موقع:Arabspring.code95.inf/2013/9 ،تاريخ الاطلاع:19-2-2017.

30- **التركيبة السكانية في سوريا**، الجزيرة نت، متحصل عليه من موقع: www.aljazzeera.net/news/arabic/2011/4/19، تاريخ الاطلاع: 16-2-2017.

31- **أكبر صفقة أسلحة أمريكية سعودية**،الجزيرة نت،متحصل عليه من موقع: www.aljazzeera.net/amp/news/international/2010/9/14/%25D8%25A3%25D9،تاريخ الاطلاع:3-3-2017.

32- الزعبي خيام محمد،**العلاقات السورية الأمريكية بين التأزم والانفراج**،الحوار متمدن،العدد9237، 2016-03-7، متحصل عليه من موقع: www.m.hewar.org/s.asp?aid=206645&r=0،تاريخ الاطلاع:16-3-2017.

33- إميل أمين،**من روزفلت إلى اوباما قرأت موضوعية في أبعاد العلاقات السعودية الأمريكية**،معهد العربي للدراسات،متحصل عليه موقع:studies-alarabiya.net/file/،تاريخ الاطلاع:15-6-2017.

34- بدر راشد،**السعودية والثورة السورية**،العربي الجديد،متحصل عليه من موقع:http://www.alaraby.co.uk/opimion/2015/12/7،تاريخ الاطلاع:16-11-2016.

35- رقية علي الزميع،**العلاقات السعودية الأمريكية...أعمق من النفط**،متحصل عليه من موقع:www.alarabiya.net/ar/ politics/2016/11/20/ ،تاريخ الاطلاع:03-02-2017.

36- ريتا فرج،**العلاقات السعودية السورية...كر وفر بين"البراغماتية"و..."الخداع"**، متحصل عليه من موقع:

www.alnainredia.com/ar/article/issues/2012/03/25/321049/nr/mc:
، تاريخ الاطلاع:16-11-2016.

37- عبد الحميد صيام،**العلاقات السعودية الأمريكية...نهاية عصر النفط مقابل الأمن**،جريدة القدس العربي،متحصل عليه من موقع:www.alquds.co.uk/?p=151427،تاريخ الاطلاع:15-01-2017.

38- علي محمد علي،**الثورة السورية أسبابها،وقواها،ومألاتها**،مركز السوري للبحوث والدراسات،متحصل عليه من موقع:www.sriasc.net، تاريخ الاطلاع:19-02-2017.

39- كراز أنوار ناصر،**مسار العلاقات الأمريكية السعودية نحو التوتر المعلن**،مركز المستقبل للدراسات الإستراتيجية،متحصل عليه من الموقع:mcsr.net/news133،تاريخ الاطلاع:06-02-2017.

40- مايكل انوشتات،**إعادة النظر في التدخل العسكري الأمريكي في الشرق الأوسط**،الدراسات العسكرية الأمنية في معهد واشنطن،متحصل عليه من موقع:www.wachingtoninstitute.org/policytamalysis/viewy،تاريخ الاطلاع:27-03-2017.

41- هبة مصطفى،**يديعوت:"التوتر العلاقات السعودية الأمريكية"وحدت العرب**،الوفد البوابة الالكترونية:http://m.alwafd.org،تاريخ الاطلاع:09-03-2017.

42- **هل اهتزت العلاقة بين السعودية والولايات المتحدة الأمريكية**،مقال ل:بي بي سي،متحصل عليه من الموقع:www.bbc.com/arabic/intractivity/2013/11/1311271،تاريخ الاطلاع:27-03-2017.

43- يحي الشهري،**رؤية تحليله لموقف المملكة العربية السعودية تجاه القضية السورية**،مركز العربي الديمقراطي،متحصل عليه من الموقع:www.democraticas.de/? D=24252،تاريخ الاطلاع:16-03-2017.

44- وحدة التحليل السياسية،**تطور الموقف الأمريكي من الثورة السورية**،المركز العربي ودراسة السياسات،27-02-2013،متحصل عليه من الموقع:www.dohainstitute.org/release/dbc39132-41bd4801-852c-3d2e394،تاريخ الاطلاع:16-11-2016.

ب- **باللغة الأجنبية:**

45- Daneil wagner;Giogio cafiero, **saudi Arabic's Drak Role in the syria conflict**, get it from the seti:www.m.huffpost.com/us/entry/3402447,date of view:09-02-2017.

فهرس

المحتويات

فهرس المحتويات

الصفحة

الإهداء.

شكر وتقدير.

مقدمة أ– و

الفصل الأول:تاريخ العلاقات الأمريكية السعودية

المبحث الأول:محددات السياسة الخارجية الأمريكية السعودية 10

المطلب الأول: محددات السياسة لخارجية الأمريكية 10

المطلب الثاني: محددات السياسة الخارجية السعودية. 12

المبحث الثاني: الإطار التاريخي للعلاقات الأمريكية السعودية 16

المطلب الأول: التطور التاريخي للعلاقات الأمريكية السعودية 16

المطلب الثاني: طبيعة العلاقات الأمريكية السعودية 20

الفصل الثاني:الأزمة السورية

المبحث الأول:الخلفية السياسية لسورية 25

المطلب الأول: الوزن الجيوبليتيكي لسورية 25

المطلب الثاني: سوريا في عهد الرئيس حافظ الأسد 27

المطلب الثالث: سوريا في عهد الرئيس بشار الأسد 29

المبحث الثاني: بداية الأزمة في سوريا 31

المطلب الأول: بداية الحراك السياسي في سوريا 31

المطلب الثاني: أسباب الأزمة السورية 32

المطلب الثالث: المواقف الإقليمية والدولية من الأزمة السورية 36

الفصل الثالث: الأزمة السورية في ظل العلاقات الأمريكية السعودية

المبحث الأول: التعامل الأمريكي السعودي مع الأزمة السورية 44

المطلب الأول:الموقف الأمريكي من الأزمة السورية 44

المطلب الثاني الموقف السعودي من الأزمة السورية 47

المبحث الثاني: تداعيات الأزمة السورية على العلاقات الأمريكية السعودية **50**
المطلب الأول: المستوى الدبلوماسي **50**
المطلب الثاني: مستوى الدعم العسكري **52**
الخاتمة **56**
قائمة المراجع **60**

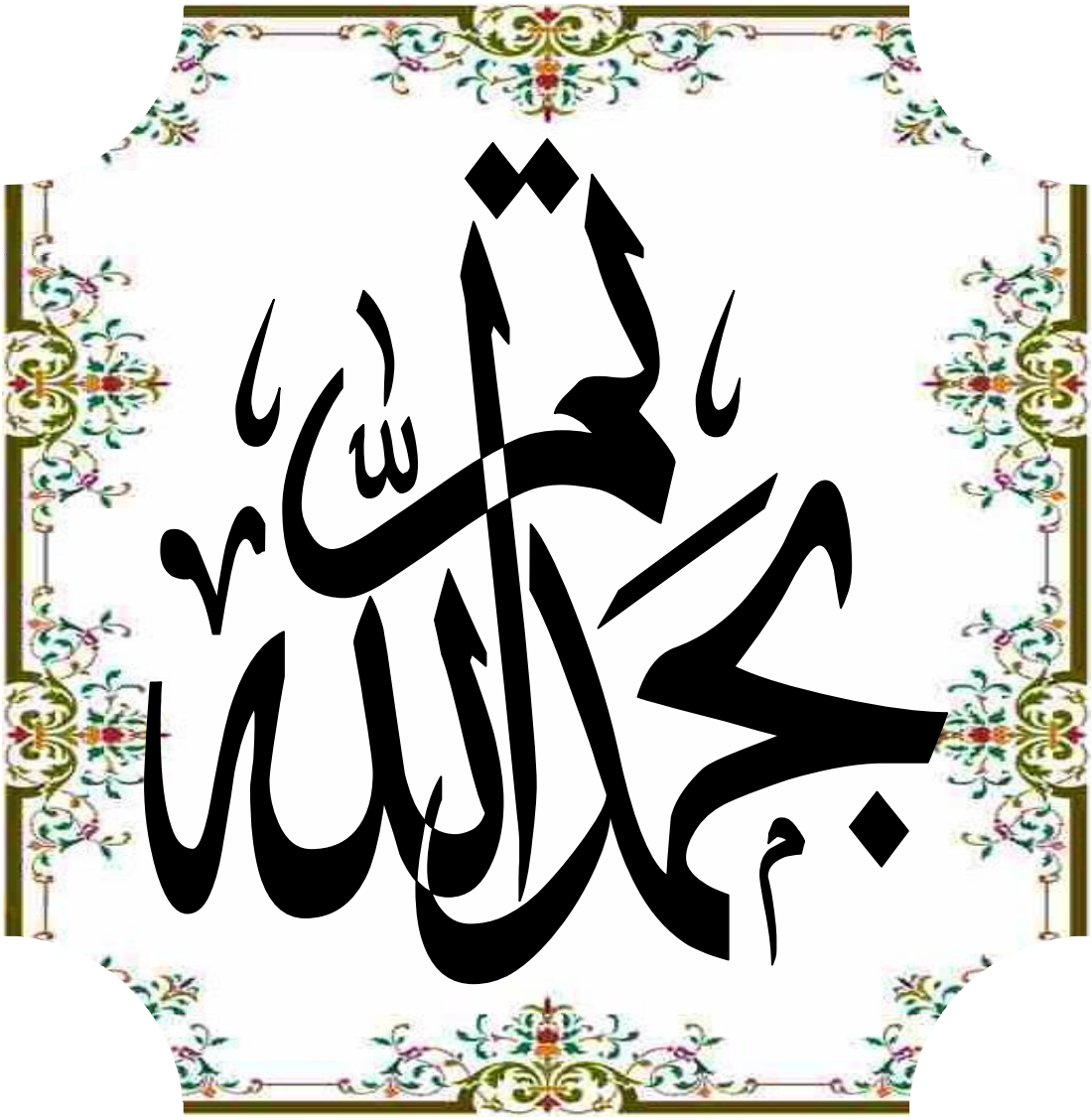
تم بحمد الله